١٨٩	عيون الحقائق، تأليف الاسكندري، داود بن عمر
ع ٠ أ	-٧٣٢هـ كتب في عصر المؤلف أوائل القرن الثامن الهجري .

٦٢ ق ١٥ س ٢٠×١٤ سم

٦٢٢٨ نسخة حسنة ، بها ثنائها وآخرها نقص ، خطها نسخ قديم

الأعلام ٣: ٩ ايضاح المكنون ٢: ١٣٣

١- الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى

أ- المؤلف ب - تاريخ النسخ

ف ١٢٤٥ / ٢





كتاب عيون الحقائق

املاء سيدنا وشيخنا وامامنا وبركتنا
وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ الامام
العالم العامل العارف
القدوه الحبر
الرباني
القطب الفرد الغوث الجامع شرف الملة والدين مفتي
الاسلام ناصح الانام مربي المريدين مرشد السالكين
قدوة الناسكين علم المهتدين اوحد المصنفين
العارفين ابي سليمان داود
ابن عمر بن ابرهيم
ابن محمد الشاذلي
رضي الله عنه
وحقق نسبتنا منه امين

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

قال رضي الله عنه الولي له نوران، نور يجذب به ونور
يدفع به نور بسطه وعطف ورحمة يجذب به قلوب اهل
العنايه، ونور قبض وعزه وقهر يدفع به اهل البعد والغوايه،
لانه يتصفح بين [illegible] اثرتي فضل وعدل، فاذا اقيم بالفضل ظهر
فجذب فنفع، واذا اقيم بالعدل والعز حجب فخفي فدفع،،
فمن اقبل فانما ذ[illegible] مائل منهم وردت عليه ومن ادبر فانما
ذلك لوجود قضا غلب عليه وقال رضي الله عنه
اذا علم العبد زاد افتقاره وطلبه وعلت همته ومطلبه،،
[illegible] ازداد علمًا ازداد طلبًا وافتقارًا لانه في حالة جهله
بطلب العلم، وفي حالة علمه يطلب جلا المعلوم، والمعلومات
درجات لا غاية لمنتهاها، ولا حد لعلو مرماها، فهو ابدًا
يشتاق الى ابدا شئ من معناها، وان كان ابدًا يشاهدها
و[illegible]اها، فوا عجبًا من لوعة كلما ارتوت من السلسبيل العذب
زاد ظماؤها، لكن لا بصر له يشتاق الى بصر فاذا ابصر اشتاق،

سوى ذلك دليلاً،، ولا تتخذ الى التعريف من سوى تلك
الوجهة سبيلاً،، عبدي لا تيئس مني ابدًا، ولو ابعدتك
ولا تامن مكري في شئ وان قربتك، عبدي اتريد ان
تنشر اعلام الحقائق والانوار،، وتبث شيئًا من العلوم
والاسرار،، في دار الحجاب والظلمات والاكدار،، وبين
الرقبا والاغيار،، ولا تجد منها ومنهم شيئًا من التكدير والانكار
فهذا ما لا يتفق ولو كنت في اعلى من هذا المنار،، واشرف من
هذا المقدار،، بل لا بد من خشخشة الظلال والآثار، لنفرتها
عن اضدادها، وبعدها عن سلوك طريق رشادها،،
ولما تحقق من معادات عوالم الظلم لعوالم الانوار، لكن
انا الكفيل الكافي القدير، والمعين الشافي النصير،،
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوًا من المجرمين وكفى بربك
هاديًا ونصيرا وقال رضي الله تعالى عنه لولا ان جعلت
لطائف طاعتك في صحيفة لطيفة، فجعلتها في صون عنا[illegible] بي،
لذهبت بذهاب الازمان، ولغلب عليها سلطان كل من علها

فان وقال رضي الله عنه ما يدري ماذا يكون اذا
شاهد القلب قلبًا شاهد وقال رضي الله تعالى عنه
من اعظم وسائل النجاة في الدنيا ان تتخذ عند الله عهدًا
وقال رضي الله عنه لما شهد الكون الفاني بعين
الغفلة موجودًا مع الله قضى الله عز وجل بفنائه غيرة
لاحديته وقال رضي الله عنه كل كون نظر بعين
غفلة عوقب بفنائه وقال رضي الله عنه لو نطق
العارف بلسان حقيقته لم يسع الكون الشهادي كلمة
من كلماته قال رضي الله عنه اذا ظهر الكثيف
وبطن فيه اللطيف فتلك دار تكليفه وخدمته ومحل
ظهور اسباب تكرمه لمن يشا واهانته ومظهر
ارخاء الحجاب لبدو سلطان قهره وعزته وابدا اسبا
حكمته واذا ظهر اللطيف وبطن فيه الكثيف فتلك
دار لطفه وكرامته وحسن جزائه ومثوبته وابداء
اثار فضله ورحمته وهي دار جنته المعدة لعباده الصالحين

من يشاء ويهدي اليه من ينيب انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقال
رضي الله عنه كيف تعرف خالقك بشئ هو خلقه فيك
اذ كل مدرك له سلطان على ما ادركه وهو القاهر
فوق عباده وقال رضي الله عنه تجلي العالم الرو
اذا بدا بمجرد ظلاله كانت الدنيا واذا مال الى افق
تحققه كان فناها واذا اخذ في ظهوره بتحقيق افناء
الظلال كان الحشر واذا بدا اول انواع تجليه
تحقيقًا كان هو النعيم المقيم والوصول الى جنات النعيم
وقال رضي الله تعالى عنه الارواح على قسمين ارواح
شهاديه وارواح غيبيه فالارواح الشهاديه مسجونه
في مثلها والارواح الغيبيه غير مسجونه في مثلها فالاروا
الشهاديه ابيح لعموم الخلق ادراكها في مثلها والارواح
الغيبيه يدركها خواص من الخلق وهم عموم وخصوص
فعمومهم يدركونها في مثل وخصوصهم يدركونها كذلك

ومجرده وقال رضي الله عنه قل ان يرد معنى
غيبي الا ويرد معه للماذون له ما ادمه من العبارات
وقال رضي الله تعالى عنه طي الارض على قسمين طي
كرامة وطي علو همة وطي الكرامة ان تطوى لك
مساحة من الارض فتنتقل منها من افق الى افق في
زمن يسير على خلاف العادة في ذلك وطي علو الهمة
وهو الطي الكشفي ان كشف لك عن حقيقة الارض
فتراها في ام الكتاب فعلى الاول تكون الارض تسعك
وعلى الثاني تكون انت تسعها وقال رضي الله عنه
الذي اقتضى الشهود ان الحروف لا غاية لها وجميع
ما يتالف من كلم وكلام فهو حروف لها وقال
رضي الله عنه كل من ظن ان الحروف تثبت في خزانة
حفظه فهو محجوب وقال رضي الله عنه ما ابعدك
عن الاكوان اذا جئتها بك وبها وما اقربك الى اطيبها
اذا جئتها بالله وقال رضي الله عنه الجنة هي اشراق

عولم

الامع البعد وارخاء الحجاب وقال رضي الله عنه العارف
في الدنيا كشمعة تضيء مع خفائها وقال رضي الله عنه
لا نجاة يوم الهلاك والنجاة ولا فوز وفلاح يوم يسبق
السابقون ويخسر المبطلون الا للاصول والمتعلق المستمسك
بالاصول فالاصول الانبيا والمرسلون والمستمسك بهم
الاوليا والصديقون والمتعلق بهم الاتقيا التابعون
والمحبون الصادقون وقال رضي الله تعالى عنه المثل
للمريدين والحقائق للعارفين كمثل رجلين احدهما عنده
البحر فهو يغترف منه والاخر عنده جمد ماء قليل فهو
ينتظر حله ليسيغه وقال رضي الله تعالى عنه اذا
حاولت ان تفهم في القران فذاك من عجيب حالك لانك
تريد ان تفعل فيما هو فاعل فيك وقال رضي الله عنه
تبدوا الحقائق بالمثل للمريدين وبالخطاب للمتوسطين
وقال رضي الله تعالى عنه اذا بقي المومن يوما واحدا
في الايمان تمسك باكثر من مائة الف عروة منها لا

انفصام لها قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وقال
رضي الله تعالى عنه اذا انقاد الشيطان الانسان الى
الذنوب والعصيان فان دام في الاصرار تمت حيلته عليه
وان رجع وتاب فكأنه ما انقاد له قط وقال رضي الله
تعالى عنه اذا دعوت عبدا لغير هوى فاتقه ما امكنك
فانه يعاديك بنفسه ويواليك بايمانه وقال رضي
الله تعالى عنه اذا اصبح العامل الناسك نظر في عمله
ليصلحه واذا اصبح المريد المتوجه نظر في حال قلبه ليصلحه
مع ربه فانت اذا اصلحت عملك اقبلت الجنة عليك
واذا اصلحت قلبك اقبل الحق باحسانه عليك وقال
رضي الله تعالى عنه اذا اجنب العبد الف جنابة كان
غسل مرة واحدة يطهره من ذلك ويبيح له الدخول في
الصلوات والاتصاف بانواع القربات فكذلك اذا اجنب
العبد بالغفلة القضائية ثم ذكر الله تعالى مرة واحدة

اوحى الله الى يوسف عليه الصلاة والسلام وهو في السجن
اتدري لم حبستك في
السجن سبع سنين فقال
يا رب انت اعلم
فقال لانك قلت
للذي ظن انه ناج منهما
اذكرني عند ربك
واستغثت بالمخلوق
على الخالق

قال عليه السلام
المصلي يناجي ربه

كان

البشرى وهدايته من ضلالته وبسط آثار رحمته
ونشر الويته اسبابها بين المخلوقين انزله في القوالب البشرية
والاشباح الانسانية رحمة للعالمين ولطفا بالخلق
اجمعين فمكث ما شاء الله ان يمكث وهو محتجب بعزته
لابس ثوب صيانته محجوب عن الاشقيا البعدا مجلو على
الاحباب السعدا ثم يرجع الى محله الاعلى وموطنه الاسمى
عند انتهاء اجل ما قدر من امد مدته وتقدير سفرته
مودعا بينهم ما اساء من انواره وما اودع من اسراره
ناويا رجعته عند فراغ اقواتهم واستمداد ظلماتهم
فلما انتهى الامر الى ختامه واذن بداه بوجود تمامه
من الكريم الوهاب بابقاء بركاته وانواره بخيراته وآثاره
الى يوم البعث والحساب لطفا منه ورحمة وكرامة منه
لهذه الامة وقال رضي الله عنه ليس الرجل من وصف
لك دوا تستعمله انما الرجل من داواك في حضرته
وقال رضي الله تعالى عنه من الانوار نور يغوص في

القلوب والاسرار فلا تظهر انواره ولا تبدو اثاره
الا بعد تجلي سحابة هذه الدار وهو اثبت واقوى وارفع
واعلى مما يسرع ظهوره ويبدو مع صحبة الفانيات بوزه
اذ حبات النبات البطي ظهوره اثبت وابقى وارفع وارقى
مما ليس كذلك وقال رضي الله عنه لا تبع ذرة من المحبة
لله او في الله بقناطير من الاعمال فانها من انفس الذخائر
واسناها واشرف المآثر واعلاها واحق المساعي
بنيل قرب مولاها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن قال اني احب الله ورسوله المرء مع من احب وقال
رضي الله عنه ان الرجل ليعانق الرجل وان بينه وبينه
لابعد ما بين المشرق والمغرب وقال رضي الله عنه
للسر لسان وللروح لسان وللقلب لسان وللعقل لسان
كل عالم منها له لسان ولغة تختص به علموا ذلك في مواطن
اصول نسابهم وغيوبهم الاصلية والعارف الكامل يخاطب
كلا منها بلسانه ولغته ويسقيه بكاسه من مشربه

النفوس من حر نار الانوار الى ظل ظلال الاغيار وقال
رضي الله تعالى عنه من احب الله تعالى احب كل ما كان
بسبب منه ومن ابغض الله تعالى ابغض كل من كان
بسبب منه وقال رضي الله عنه كانما يقال للعارف
اذا استثقل اثار بشريته انا نريد ان نعمر بك دوائر
الحس كما عمرنا بك دوائر القدس وقال رضي الله
عنه خرج ابن ادم الى الدنيا بجناح الحي وفوقه سما
وتحته نار فان ربى جناحه وراشه طار وان اهمله
وتركه سقط في النار جاء في الحديث انما نسمة المومن طائر
تعلق في شجر الجنة وقال رضي الله عنه من دليل قهر
القهار ان يريك ما يريك ويشهدك ما يشهدك ولا
تستطيع ان تسلكه ولا تعمل على مقتضاه الا اذا شاء
واراد وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
فاياه فاقصد وعليه فتوكل ولا تطلب شيئا الا منه
لا تطلبن حيوة عند غيرهم فليس يحييك الا من توفاكا

وقال رضى الله تعالى عنه كانما يقال للعارف

تستخبر عني غيري اجبك به عني فتراه ولا تراني

اكتب فتيا حالك وارسلها الى سرا اكتب لك فيها بقلم

التثبيت والهداية ما يسكن اليه سرك ومتى علم ها اكون

لبس عليك ما يكتب لك فيها وقال رضى الله تعالى عنه

لو ظهر سر من المعرفة غابت الاكوان وتلاشت واضمحل

شاهدها فمتى اطلعت على شئ من المعرفة فلا تطمع ان

تجمع بين ذلك وبين مشاهدة الاكوان ولا موافقتها

لك في ذلك لان بدو ذلك تذهب حقائقها وانت

لولا تترعنا بغنا فيك وغربة حالك فيها ما اطلعناك

على شئ من ذلك فاعط الامر حقه ولا تتعد طوره

تريدين كيما تجمعيني وخالدا وهل تجمع السيفان ويحك

في غمد

وقال رضى الله تعالى عنه لو صفت القلوب والاسرار

لشاهدت الجنة والنار وقال رضى الله تعالى عنه

واهل طاعته واذا ظهر اللطيف وغاب الكثيف فذلك

عند بدو انوار حضرته وتلك هي حضرات القدس المحفوفة

بقرب عنايته وعظيم ولايته واذا غاب اللطيف والكثيف

فتلك حضرة احديته وتجلي على جلاله وبهاء عظمته

قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانك شمس والانام

كواكب اذا ظهرت لم يبق منهن كوكب

وقال رضى الله تعالى عنه لولاح نور حرف بحقيقته

ما لاح لشاهده كون سواه وقال رضى الله تعالى عنه

كان الحق تبارك وتعالى يقول لعباده يا من طلب مني خذ

ويا من طلبني قف وقال رضى الله تعالى عنه ما من قلب

ايماني الا وفيه سر سليماني وقال رضى الله عنه

ما ازداد عبد حضورا الا ازداد له نور وقال

رضى الله عنه اما والله ولو ترقيت الى الدرجات العلى لتنزلت

الى الجنة تنزلا وقال رضى الله عنه من مزج لك

كاسا من التذكرة بذرة من بشريته فمد اذاك

وقال رضى الله تعالى عنه لو خيّر العارف بين
مائة الف خصوصية او كشف حجاب لاختار ان يكشف له
ذرة من حجاب وقال رضى الله عنه الحال ما جذبك
الى حضرته والعلم ما ردّك الى خدمته وقال رضى الله تعالى
عنه لولا ضيق المجاري كنت ترى النور جاري وقال
رضى الله تعالى عنه ما منعك من شم النسيم الا زكامك ولا
حجبك عن شهود النور الا ظلامك وقال رضى الله تعالى
عنه فى قوله تعالى هم وازواجهم فى ظلال فيه اشارة الى
نعيم الزوجية وتنبيه لمعنى التنعم بالحالة الاثنينية
اذ ما ظهر من النعيم من مظاهر الزوجية وما بطن منه من
هبوب نسمات الحالة الوترية لهم فيها فاكهة يفهم عبده
غايات نعيم النفوس والاجساد ومقدمة لبلوغ الامانى
وحصول المراد ولهم ما يدعون مبادى نعيم الاطلاق
باطلاق اشائهم ووجود الاشياء عن ارادتهم سلام
قولا من رب رحيم فهناك هبوب نسيم النعيم بالحالة

الوترية

الوترية ووجود الحيوة الحقيقية بتجلى انوار الاحدية
وقال رضى الله تعالى عنه من تزيد له حب فى
محبوبه بسبب جديد فهو عن الصدق فى غاية المحبة بعيد
وقال رضى الله تعالى عنه الحالة التى لا ريب فيها ولا
غيب من ظاهر ولا باطن هي جمع لا سطح فيه وفرق لا شرك
فيه وقال رضى الله تعالى عنه من ابدا من اسرار الله
تعالى ما لا يليق ابداؤه وافشى من العلم المكنون ما لا يناسب
على لسان علم التربية افشاؤه عوقب بسوء الظنون او بما
فوق ذلك مما يعاقب به كل شاطح مفتون وقال
رضى الله عنه شيئان لا يؤذن فيهما الا لنافذ ثابت القدم
فى النفوذ الوصول الى نور الغيوب والتمكن من نفع
القلوب وقال رضى الله عنه قطع الشهود بان خطاب
الله تعالى لعباده سابق لخطاب رسله وقال رضى الله
عنه لو زال منك انا لاح لك من انا
وقال رضى الله تعالى عنه علم الادمي فوق علم الشيطان

ولهذا لم يزل منه وهو في عش حضراته حتى نزل إلى ارض
شهواته، ولذلك كان اسم العبودية علم على وصفه الحقيقي
فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال رضي الله
عنه انما نفر العباد من الخلق لانهم لم يعرفوا اسرار الله فيهم
وانما انس العارفون بالخلق لانهم عرفوا اسرار الله فيهم
وقال رضي الله تعالى عنه من اعظم السماح الكرم
بقوت الارواح وقال رضي الله عنه كلما دق الكشف
الغيبي وخفا كان اعلى واذا دام لصاحبه فهو دونه
وقال رضي الله تعالى عنه التجليات الباطنة تذكرك
العهود بالشهود، كلما عطشت سقاك، وكلما ضللت هداك
وقال رضي الله تعالى عنه كل دليل تستدل به على
معرفة الله تعالى فانت اظهر منه، وجودك اظهر من كل دليل
وسبيلك بك اليك اوضح سبيل وقال رضي الله عنه
الارواح تستتر بالاشباح لشهود الغير، فمن نظر الى الاشباح
بشهود الارواح شهد باربها، ومن نظر الى الاشباح بغير

شهود

ئصفاني كالشمس تبدي سناها ووجودي كالليل يخفي
سوائي
انا معنى الوجود فصلاً ووصلاً من رآني فساجد لبهائي
اي نور لاهله مستبين اشهدوني فقد كشفت
غطائي
وقال رضي الله تعالى عنه دينا هذا قسمان ظاهر
علم وباطن حقيقة، وظاهره مضبوط بالاصول والنقول
وباطنه مضبوط بانوار القلوب، فمن اتاك بشئ منه فا
عليه بما هو منه فالظاهر بشواهده والباطن بشواهده
فمن قبل من ظاهر بغير نقل ثقة زل، ومن قبل من باطن
من غير شهود قلب ضل، وقال رضي الله عنه
من علامة اذن التعبير ان تمسك شمس الحقيقة عن
سيرها في فلك المعارف الغيبية، ليوشع المعرفة بقدر
ما يفيد قلوب المريدين لضرورة توصيل الحقيقة اليهم
وليقاتل اعدا ظلم قلوبهم وقال رضي الله تعالى عنه

ارباب الانوار اربعة، حامل علم الابدا، وحامل علم الاخفا، وحامل سر التوصيل، وحامل سر الاخفا،
وقال رضي الله تعالى عنه من احسن الانوار نور يرد على قلب المريد لا يلوث بظلمة الدعوى،
وقال رضي الله تعالى عنه ليس قصد الاكابر والدعاة الى الله بالحقيقة من المريدين والمدعوين لا علوم ولا اعمال ولا احوال ولا مقامات ولا خصائص ولا اداب ولا نوع من السلوك، الا ان يلوح لقلوبهم نكتة هي مقصود الدعاة الى الله فاذا حصل ذلك فهو المقصد الاعلى والمطلب الارقى
وانت حاجتي الكبرى فلو ظفرت بما اردت يدي لم يبق لي
حاج
فاذا هي حصلت تبعها كل ذلك على احسن الوجوه واكملها واتم الصفات واجملها وقال رضي الله عنه الادمي دائر بين حرفين بين أثره وتأثره فأثره نطقه وتأثره

لقصوره عن الوصول لغايته، والتردد في اطوار بدايته، فاذا كان في الدار الاخرة وفتح له بابه، وزال عن قلبه حجابه ووصل الى الغايات، وزالت عنه امراض البدايات، ومن عليه مولاه بالقرب واللقا، وكساه من حلل الفوز والبقا، وازال عنه التعب والشقا، فهناك ينال الغاية تعيمه، وهناك يسقى من شراب مزاج تسنيمه، وهناك تشتعل بعد الخمود انواره، ويشتغل بالنعيم جسده وبالذكر لسانه، وبالمناجاة قلبه، وبالمشاهدة روحه وبالقرب اسراره، ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون، هم وازواجهم في ظلال على الارا متكئون، وقال رضي الله عنه ليس الشأن الخفا في الخفا انما الشأن الخفا في الظهور وقال رضي الله عنه اغتنم شيئين في هذه الدار طاعةً بظاهرك او يقظةً ونزاهةً بباطنك وكلاهما نافع، واحدهما انفع من الاخرى، فبهذه يصل برحمة الله الى جنة الله، وبهذه ينهض القلب بتوفيق الله الى تنسم نسيم القرب من الله وقال رضي الله عنه لان تعاهد الله

تعالى عهدًا صادقًا فى ليلةٍ خير الف من قيامها وقال رضى
الله عنه اذا توجهت النية الى الله تعالى او تقدمت الهمة
طالبة لحضرة الله انحسر الزمان امام ذلك فينال العبد من
فضل الله تعالى اذ ذاك ما لا يسعه الزمان لان القلب بذاته
فوق الزمان فاذا سار القلب الى حضرته وخصه بعظيم منته
اعطاه ما لا تحصره الاعداد ولا تحيط به الآماد وقال
رضى الله عنه اذا توجه الظاهر الى قبلة توجه عبادته
والنفس الى طلب النعيم بجنته اعطيا من الاجر على حسب ما
قسم وحكم فيما بينهما وبين وجهتيهما اما اذا توجه القلب
الى حضرته والروح الى مشاهدته والسر الى قرب ربوبيته
فهناك من الفضل ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وقال رضى الله عنه بسط للعباد بسط التعريفات
على سبيل التدريج ترتيب للحكمة الربانية ليرقوا فى مراقيها
ويصعدوا بهمم قلوبهم وابصار بصائرهم او حركات ظواهرهم
من ادانيها الى اعاليها فابدا لهم ظواهر المعقولات ثم دعوا

(1)

سمائلهم وهاجت رياح الاقدار بتصريف الملك العزيز
القهار القت قومًا بسابق فضله فى درجات للانوار
والقت آخرين بقضاء عدله فى دركات الظلم والاكدار
وثبت قوم بعظيم عنايته بهم على متن الصراط المستقيم
وتمسكوا بحفظ الميثاق الاول فى رعاية العهد القديم ولم
يزغ بصر بصائرهم بهجوم عوالم الانوار ولم تزلزل شجرات
ايمانهم عواصف رياح الظلم والاكدار فنودوا اذ ذاك
من محل اللطف والصفا وخوطبوا من حضرة الوداد والوفا
يا رجالًا صدقوا ما عاهدوا الله عليه حال قوم عن عهودنا
وهم عنها ما حالوا وزلت اقدام قوم عن سراط محبتنا وهم
عن ذلك ما زالوا لاجعلن يوم اللقا التسنيم الاعلى شرابكم
ولاجعلن يوم الدخول الينا الباب الايمن بابكم ولاعظمن
مسرتكم ولاغرسن بيدى كرامتكم ولاحلنكم محل الاحباب
ولارفعن بينى وبينكم الحجاب ولاسترن عن علم كثير من خلقى
عظيم مراتبكم ولافيضن عليكم من عظيم فضلى ما لا يسموا

الى بسيره منتهى مطالبكم انتم خلاصة خليقتي والجد وبون
الى بسابق ارادني ذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو
الفضل العظيم وقال رضي الله عنه متى تطابق فيك
الخبر والخبر علا مقامك في الملا الاعلى وقال رضي الله عنه
من نظر الى الاكوان نظر قلبة عوقب بالحجاب او بالحسنا
او بالعذاب وقال رضي الله عنه لا شي اعزب على البشرية من
بدو عوالم الانوار وقال رضي الله عنه بنور النبوات يصح
الايمان وتقبل الاعمال وبنور الولايات تزكو العبادات
وتتم الاحوال على سبيل التبع والاقتدا واستنباع شعاع
نور الاعز الاعلى بطريق واسطه الاقرب الادنى وقال
رضي الله عنه من احببته حق الحب فليس عيناك في الدنيا
اهلا لرؤيته ومن ابيته فيها بهما ليس اهلا لمحبتك
وقال رضي الله عنه الادمي ان كان بطالا غير عامل
بشي في الدنيا ولا في للاخرة فهو كالجماد وان كان مشتغلا
بامر الدنيا لا الاخرة فهو كالحيوان البهيم وان كان مشتغلا

وبطون الامهات وتمام د..زه الدائرة على هذا النظام
الخاص حتى ينقضي آخر امرها فاذا جان اجلها وانتهت
..تها واستوفت آخر سلسلتها ومات آخر الناس
..تا توجه الانشا للدائرة الاخرى والنشأة الثانية
وعادت السما كالاب والارض كالام وكان التوليد
واحدا دفعة واحدة لاقتضا حكمه المعلومة ومعانيه
المفهومة ونبتت حبات نبات الادميين عن بطن
الارض نباتا واحدا فكان كل بطن ام ارض وكان كل
..ض بطن ام فالحال كالحال فلا تختلفن عليك
المظاهر والاشكال فالامر فيهما كالواحد فالحق الان
الغائب فيهما بالشاهد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا ..سألون والسما ذات الرجع والارض ذات
الصدع ا.. ..ل فصل وما هو بالهزل وقال رضي الله عنه
اذا نطق لسان معرفة العارف صمت وجوده كله ..

وقال رضي الله عنه لو علمت النفوس ما به تطلب
لكانت تسابق داعيها الى ما يدعوها اليه وقال رضي
الله عنه اذا انت لم تمزج شراب الدنيا بشئ من الاخرة
اسكرتك بشرابها حتى تغيب عن شهود رشدك وانت
لا بد لك من شرابها فامزجه بشراب من الاخرة حتى
يكون محفوظا وقال رضي الله عنه ما من وقت جديد الا
وفيه مدد جديد يرد ذلك ويتلقاه كبرا الوقت
ووسائطه وارباب النفوذ اليه وهم ارباب التلقي للمدد
الوقتي وسفراوه وحمال اقوات قلوب اهل زمانهم
وقال رضي الله تعالى عنه الا وان لربكم في دهركم هذا
نفحات الا فتعرضوا لنفحات رحمة الله فانظر الى قوله
صلى الله عليه وسلم هذا فذاك اشارة الى المدد الوقتي
وانفع شئ للقلوب واشفى شئ لداء المحب المذوب فوجه
همة قلبك وحدق بصر طلبك لمن يوجدك من النفحات
ام تنبه فانها الشراب العذب الصافي والدوا النافع

وقد جاء في الحديث

النافع

١٣

واسلام لان العبد محجوب ولو رقى ولا بد له من هذه المرتب
من حجاب ما وان دق وجلا والغيب في سما عزته وان ظهر
للقلوب ودنا ما دام العبد في ظلمات الاشباح الفانيه ودون
سحابه الحيوة الدنيا وهو متردد بين الخوف والرجا والقلق
والبكا حتى ينظر ماذا يكون غدا وقال رضي الله عنه
من اعظم مواهب الله تعالى لعباده بعد الايمان بالله تعالى وملائكته
وكتبه ورسله الايمان بنور الولاية في خلقه سوا ظهرت في ذات
العبد او في غيره فانها من جملة الغيوب المعززه والعلوم
المصونه وكما هو مطلوب ان يومن بها في غيره كذلك هو
مطلوب ان يومن بها في نفسه اذا ظهر له دليلها واتضح له
سبيلها وكما ان البشريه في غيره عن نور الولاية حجاب
كذلك هي في نفسه عنها حجاب وذلك عند ظهور ليل بشريته
وانطوا نهار خصوصيته فيشهدها عند ظهور شمسها من
سحابها ويومن بها عند استتارها بالبشرية واحتجابها
وقال رضي الله تعالى عنه عموم الناس صنفان صنف

دانوا بدين الاسلام وتحصنوا بحصنه لئن استغلت ظواهرهم
وبواطنهم بأمر الدنيا واقامة دولتها هولاء فى هالة علما الدين
وأئمة المسلمين الذين منّ الله عليهم بتوفيقه وهدايته فرغ
ابدانهم وهيأ اذهانهم للنظر فى تحقيق قواعد الدين واقامة
ادلته ففهم لهم تبع فى عقودهم واحكامهم وصنف اخرون
بعد تحصيل ما حصل عليه الاولون سمت هممهم الى فهم الاسرار
وتنبهت قلوبهم لطلب منازل الاخيار واشتاقت ارواحهم
لشهود عوالم الانوار وتوجهوا السلوك هذه الطريق وطلبوا
الادلا للتسيير بهم فى منازل التحقيق فهولاء هم الاولياء
العارفون والائمة المحققون والعلماء الربانيون الذين طلبوا
او طلبوا فوجدوا وكشف لهم فشهدوا قل هذه سبيلي ادعو
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين
ثم حدث بعد انقراض القرون المشهود لها فى جنس اولئك
جهل وخلاف وضلال وفى جنس هولاء تلبيس وغلط
وابتداع خيال ذلك ليفعل الله ما يشاء وهو يتولى الصالحين وتو

هديهم

الى جمال المبصرات وما انت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من
ينظر جفونك يعشق

وقال رضى الله عنه الاسرار نوعان اسرار يتنزل
العلم عليها واسرار تترقى هى اليه واعلاهما اولاهما
فالاسرار التى يتنزل العلم عليها اجل واعلى واصدق واجلى
واوثق واقوى لان العلم اذا ورد هو عليها صارت هى غيبا فيه
فتخفى رسومها وتتضح علومها وتدق شواهدها وتصح
مشاهدها وتعزل بصرف عوالم الاثار وتصير الدولة
الحاكمة لعوالم الانوار ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون والاسرار التى
تترقى هى للعلوم يشوب شرابها طعم كاسها وتتنزل خلعتها
وشيا من جنس لباسها ويضرب لها الجلي والخفي من الامثال
ويداخل شهود بصائرها ضرب من الاخفا والاشكال

بمبها

وقال رضى الله عنه عالم العلم الظاهر كلما اتسع علمه
ونما انتشر فى الوجود وفشا لان محل ظهور علمه هذه الجهة

الدنيا، وعالم العلم الباطن كلما اتسع علمه وعلا دق عن الادراك
الظاهر، ومال الى الخفا، لان متعلق علمه انما هو الاعز الاحمى
والاستر الاخفى، متردد بين قلوب وغيوب يحاول اجل
مدرك واعز مطلوب، والعلم بالخفى خفى، وعالم العلم الخفى خفى
وعالم العلم الظاهر ينقضى علمه بانقضا هذه الدار لانه منوط
بالتكليف وسان لاحكامه، فاذا انقضت دار التكليف انقضى
بانقضائها، وانما يبقى له اذا صدق واخلص لله فيه الجزا
والثواب لانه عمل من الاعمال، وعالم العلم الباطن يتسع علمه
ويقوى وينبسط ويترقى ويظهر بعد الخفا لان ما وجه قلبه الى
معرفته هو سائر اليه وما لاحظ ببصر بصيرته النظر فى اوصافه
هو قادم عليه وقال رضى الله عنه لن تزال القلوب
وجلة، والعيون باكية، والعبد على خوف وقلق حتى يلقى ربه
عز وجل فيرضى له عقوده واحواله واعماله، ويلقى نبيه صلى الله
عليه وسلم وهو عنه راض مثبت له ما هو عليه، وذلك فى
كل رتبة من صديقية، وولاية، وشهادة، وصلاح، وايمان،

واسلام

والوجود له كالجوف، وما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه
وقال رضى الله تعالى عنه لو ورد المدد الحقيقى فى
هذا العالم من عارفين على السواء، لابان يكون احدهما
عن الاخر لسرى فى قلوب الاخذين وجود الشرك الخفى،
وقال رضى الله تعالى عنه لو افلح اهل كل محل مظهر
العارف لما احتاج الى نقل قدمه وقال رضى الله عنه
سر الحجاب الوقوف عن الانتقال وقال رضى الله عنه
حقيقة هذا الامر صفاء القلب لسماعه وقال رضى الله
ما من عبد طلب مطلبا الا وكانت غايته عين مطلبه
وقال رضى الله تعالى عنه المجالس على قسمين مجالس
اذن لها ومجالس لم يؤذن لها، فالمجالس الماذون لها
تنتفع باثرها القلوب، والمجالس التى لم يؤذن لها لم ينتفع باثرها
القلوب وقال رضى الله عنه ما ثبت على عبد خصوصية
نفسين الا طغى بها، واذا اراد الله بعبد خيرا طهره من
شهود اوصافه وقال رضى الله تعالى عنه لولا وجود

ى وقـ ... رضى ...

على قسمين تارة تبدو لك وتارة تبد ...

لك كان علما وان بدت فيك كان كشفا وقـ

رضى الله عنه اذا لاح للعارف اعلا المعارف نو

فيم انت واقف لم تقف قط موقفا اعز من هذا الموقف

وقال رضى الله تعالى عنه ملك الموت يقبض ارواح

المؤمنين رفعا ويقبض ارواح الكافرين دفعا

وقال رضى الله تعالى عنه النقل في الدنيا لارباب

الاعمال تكليفي ولارباب القلوب والاحوال تعريفي

ولهذا بعد الموت يضعف نقل ارباب الاعمال ويقوى

نو

... لطارف ... الله ...
... الله تعالى عنه القلوب على ثلثة
... يكتب وقلب يكتب فيه وقلب لا يكتب
... فيه فالقلب الذى يكتب قلوب العارفين
والقلب الذى يكتب فيه قلوب المريدين والقلب الذى
لا يكتب ولا يكتب فيه قلوب الغافلين وقال
رضى الله عنه اذا جاء الفتح فى محل اشعر ان السابق كان
معمورا وان كان على غير ذلك وقال رضى الله
تعالى عنه انما يكون المريد مريدا حقيقة وقت صدق
ساعه فقط وفيما بعد ذلك وربك يخلق ما يشاء ويختار

الحس الذي يتمسك به اهل العنايه لاذابت الحقيقه
وجودا نهم وقال رضى الله تعالى عنه آدم صلى الله عليه وسلم
لما وقع ما وقع منه كان طبقتين فنجا، وابليس لما وقع ما وقع
منه كان طبقة واحدة فهلك وقال رضى الله عنه
لُفَّ العلم في القلم، فلو برز العلم من غير عالم القلم لأحرق كل
كونٍ سواه وقال رضى الله عنه تمتد دائرتان من
نور المحمديّة، باطنة وظاهرة، فالباطنة تقوي لقرب
الاخرة والظاهرة تضعف لذلك وقال رضى الله عنه
الفتح الحقيقي هو تجلّي المعارف الاصليّة على المعنى الروحاني
وقال رضى الله تعالى عنه إذا اراد الله إذهاب
دائرة الدنيا، اظهر الظل المحمدي حتى يكون خاتما للدائرة
الانسانيه، كما كان خاتما للدائرة النبويه، واذا اراد الله
انشأ العالم الاخروي اظهر المثال المحمدي حتى يكون
مبدأ العالم الاخروي، كنت نبيًا وآدم بين الما والطين،
انا اول من تنشق عنه الارض وقال رضى الله عنه

السالكون الى الله والعارفون به يختم لكل منهم بالاسلام
اكثر من مائة الف مرة لتكرار موتاتهم في ذات الله،
فقوم يموتون بسيوف المجاهدات، وقوم يموتون
بكاسات المشاهدات وقال رضى الله عنه
الجنة تبدو من عالمين، من عالم التصديق ومن عالم
التحقيق، فان بدت من عالم التصديق عرض في ذلك
القا الشيطان، ووساوس الانسان، وفي ذلك مجال
الايمان، وان بدت من عالم التحقيق فلا عارض لها،
وقال رضى الله تعالى عنه اصل في الفتح مراعاة الخاطر
الحاضر وقال رضى الله تعالى عنه لو علمت من اين
تجلب الحقائق سارعت الى قبولها وقال رضى الله
عنه اذا اراد الله ان يثقل ميزانا، احضر رجلا من اهل
العناية فكانت رائحة حضوره ترجح ميزان ذلك الحاضر،
وقال رضى الله تعالى عنه متى سرت قدما واحدا
على اثر قدم امام معرفة، كان احسن من مائة الف

فرسخ من غير ذلك وقال رضي الله تعالى عنه اذا اراد
الله ان يوصلك الى كون وصل اليك معرفته
وقال رضي الله تعالى عنه البنية الآدمية جزء من اقطار
الجملة الحقيقية وقال رضي الله عنه كلمة الحكمة
عروس كريمة فان لم تجد كفوا رجعت الى بيت ابيها
وقال رضي الله تعالى عنه اذا نظرت الى كون بكونه
كان ذلك حجابا فاذا نظرت اليه بالمكون كان شهودا
وقال رضي الله تعالى عنه ما برز غيب الى عالم ظهور
الا بواسطة روحاني وقال رضي الله عنه اقوى
علامات المعرفة في الدنيا وجود الفتح الحقيقي وهو توقيع
الولاية وقال رضي الله تعالى عنه العابد يسلم في عمره
مرة واحدة والمريد يسلم في عمره كذا كذا مرة وقال
رضي الله تعالى عنه تباع كل طائفة يأخذون بالايمان
وتباع هذه الطائفة يأخذون بالعيان وقال رضي
الله عنه متى صح مريد صادق في زمن وزنه اهل

ذلك

ذلك الزمن وقال رضي الله عنه الدست الحقي
في الدنيا هو اقامة القلوب بين يدي باريها وقال
رضي الله تعالى عنه ما من مؤمن يقول لا اله الا الله
تحقيق الا وله فتح وقال رضي الله تعالى عنه الاعمال
مراقي ومدارج والاحوال اجنحة للقلوب والمعارف
اعين ناظرة وشموس مضية وقال رضي الله عنه
شمس المواهب اعظم من بدور المكاسب وقال
رضي الله تعالى عنه في قول سمنون

كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه
رب فاردده علي فقد عيل صبري في تطلبه
واغث ما دام بي رمق يا غياث المستغيث به

قوله ذلك يؤذن بترق عن حال كونه مع قلبه فكأنه
يريد برد الرفق بنزوله عن سطوات التجلي ويدخل تحت
الاستتار بعالم قلبه عن حر نور شمس عين الحقيقة
فان علو حال المعرفة هو ان يعيش العارف بربه لا بقلبه

اذا العارف تحقيقًا لا قلب له يرجع اليه كما قال بعض
العارفين وقد ذكرت عنده القلوب عاش من لا قلب
له وكما قال

يقولون لو رعيت قلبك لا رعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب

وقال رضي الله عنه اذا قلّ زمن مكث الوارد
ذلك دليل على علوه وقال رضي الله عنه لو كشف
للعبد المؤمن او العارف عمّا في طيّ قلبه لاشرق منه
الاكوان وقال رضي الله عنه كلّ غيب اذا ابدا وله
شيء يلتبس به في الظاهر فينبغي للعارف ان يسكت عنه
وقال رضي الله تعالى عنه لا بدّ ان يجلس العارفون
في الجنّة ويحدّثون الناس حديثًا فوق هذا وقال
رضي الله عنه من فتح لقلبه بابًا وقف معه وقال رضي الله
عنه فتح المريد ساعته وقال رضي الله عنه اكثر
الناس عطاءً من قسمت لعباد الله على يديه قسمه
وقال رضي الله تعالى عنه لو لم يوجد لهذا الامر من يتلقا

لحنو

لحيف على الدنيا واهلها معاجلة امرٍ ما وقال رضي
الله عنه عامّة الاحاديث اخبار وحديث العارفين
انوار عموم الحديث حكايات واسمار وحديث الحقيقة
كؤوس تدار وقال رضي الله عنه قلوب العارفين
جهينة الاخبار وعند جهينة الخبر اليقين وقال
رضي الله عنه لولا روح الحقائق ماتت الخلائق
وقال رضي الله تعالى عنه للقلوب ترق الى الحقائق
لتنالها وللحقائق تعطّف وحنوّ على القلوب لتصل اليها
والعارف متوسّط بين قضاء الحقّين فان لم تكن هذه
فهذه وقال رضي الله تعالى عنه لو علمت قدرك قبل
ابيك آدم لكنت على فوته اي نادم وقال رضي الله
عنه لا تقل هو لفظ يعبّا انّما هو لطف يخبّا
وقال رضي الله تعالى عنه ما ثمّ الّا احد شيئين اما ان
تقول سمعت ورويت او شهدت ورأيت وقال
رضي الله عنه متى وصف الشهود مع الحجاب من غير

طريق المربي فتن وقال رضي الله عنه لو نطق العارف
مائة الف سنة ثم قدم على الله عز وجل اقدم بوصف
السكون قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم الاية وقال رضي الله عنه مواعيد اهل
الانوار بدو صبح وطلوع نهار وقال رضي الله عنه
العلم الين من الهمة واكثر سير يتنزل العارف
عن همته ليربي بعلمه وقال رضي الله عنه ثم رجال
ينقلون اليك ظواهر الاخبار ورجال يجلون عليك
عرائس الانوار وقال رضي الله عنه كل حقيقة برزت
من عارف وتلقاها مريد له صادق لم تزل تنمو في قلبه
الى ان يدخل الجنة وقال رضي الله عنه الرجل الكامل
يربي بالدائرتين بالأبوة والأمومة وقال رضي الله
عنه للتربية قطب وللمدد قطب وقد يجتمعان في
واحد وقد يفترقان ومدد احدهما اعلى من الاخر
وقال رضي الله تعالى عنه لو لم يصبح واجد الوقت

يتوجه

يتوجه في امر جنس البشر لجاءهم امر من الله وقال
رضي الله عنه ما من مجلس يجلس فيه وفيه رجل نافذ
الا وحفت الجالسين فيه عناية الله وقال رضي الله
عنه لان تبيت وانت في فضل الله طامع خير لك من ان
تبيت وانت ساجد راكع وقال رضي الله عنه النفس
ان رقيتها الى شهود المعارف ذابت وان نزلتها الى علوم
الحلم غابت فهي ابدا دائرة معك بين ذوبان وغيبة
وقال رضي الله تعالى عنه من مد من دواة عقله
قصر نظره ومن مد من دواة مشهده امتد نظره
وقال رضي الله تعالى عنه ما حياة هذا الادمي الا
صحبة اهل الشهود وقال رضي الله عنه لا يثبت الوجود
وتحقق البنود الا عند الغيبة عن الشهود وحاضر
الحضرات لا اسم له ولا صفه وقال رضي الله عنه
ما اختار احد الصافي الاعلا الا وحصل له المقام الادنى
وقال رضي الله تعالى عنه ان الله يكسو خواص

اهل الجنة خلعاً لا لون لها وقال رضي الله عنه
ما يصلح لتجلي روح المعرفة الا من خطأ الالوان كلها
ولا يصلح ذلك في الدنيا الا للنبوه وقال رضي الله عنه
لو تجلت شجرة في الجنة بحقيقتها ما استطاع عموم اهل
الجنة ان ينظروا اليها وقال رضي الله عنه الخلق على
ثلثة اقسام قوم هنا وليس لهم هناك شيء وقوم هنا
ولهم هناك بعض شيء وقوم هناك ولهم هنا بعض شيء
وقال رضي الله تعالى عنه انت اليوم تقول للكون
اخبرني عن مكونك وهو غدا يقول لك اخبرني عن
مكوني وقال رضي الله تعالى عنه اذا خرج العبد
عن الدنيا سمي عابداً زاهداً واذا اقبل على نفسه وجاهدها
سمي مريداً طالباً واذا خرج عن نفسه وعوالمها سمي
عارفاً نافذاً وقال رضي الله تعالى عنه متى عرفت ما
دون الله قبل معرفة الله حجبت عن الله ومتى عرفت الله
لم تحجب بما دون معرفة الله وقال رضي الله عنه من سخا

بعفنسه

بنفسه ظفر بها ومن شح بها فاتته وقال رضي الله
عنه العوالم اربعة عالمان اصليان وعالمان ظليان
فالجنة والحضرة عالمان اصليان والدنيا وتوابعها
الى الفصل ومحل الخزي عالمان ظليان فاذا تجلت شمس
الحقيقة العليا في افقها الاعلى ثبت الاصليان واستتر
الظليان وقال رضي الله تعالى عنه اذا قال العبد
المؤمن يا الله اشتمل بحقيقة معناه على معنى كل مطلوب
سواه واحاط بحقيقة التوجه فيه على امر عظيم الشان
ولو كان المطلوب بعد ذلك اي كان وقال رضي الله
عنه جاء في الحديث الصحيح ان لله ملائكة سياحين
يلتمسون حلق الذكر فاذا اجتمع قوم يذكرون الله
تعالى تنزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة
وذكرهم الله فيمن عنده واشهدهم بالمغفرة هذا
لعموم مجالسهم فان اتفق ان يكون فيهم قلب نافذ
واصل للتلقي عن الملاء الاعلى وصل الى قلبه بعد

حصول ما حصل للجملة مزيد من الانوار وفوائد
فوق ذلك من معارف واسرار وان كانت الجماعة
الحاضرون له متبعين وبه مقتدين ولورود ما يرد
على قلبه مطلعين ومتهيئين بان يكونوا عنه اخذين
نقل الى قلوبهم بواسطته جملة ينابيع الالطاف
والعوائد وسرت الى سرائرهم بسبب برزخيته الانوار
والزوائد وقال رضي الله عنه اذا غلب على العارفين
غليان انوار الواردات وقوة احتياج العوالم اليها تاقت
هممهم وغلبهم ما يجدون الى فيضانه على جملة
العوالم ناداهم منادي الادب وعز حضرات الربوبية
وسابق القسم المقدرة تادبوا بادب سادات العارفين
واسكنوا في مقر التلقي من تدبير رب العالمين وقروا
في مقر التسليم والتفويض لحكم احكم الحاكمين حتى
اهيئ لكم اهل عنايتي واشوقهم لكم بسابق ارادتي
واهديهم للاخذ عنكم بلطفي وهدايتي الله يجتبي اليه

من

6

وحال العالم الاعلى حال اصول غيبوك واخفوك وافنوك
لما لاح لصاحب الطور الاعلى موسى صلى الله عليه
وسلم جمال علم الملكوت استانس وانبسط فقال رب
ارني انظر اليك فلما تجلى له نور من العالم الاعلى صعق وقال
سبحانك تبت اليك وقال رضي الله تعالى عنه لسان
التوحيد في الدنيا غاب بينها ينعب بفنائها ويصيح
فيها مؤذنا بوشيك زوالها وسرعة انقضائها
وقال رضي الله تعالى عنه لما كانت هذه الامة
اقوم الامم [illegible] التوحيد كانت بذلك اضعف الامم
اجسادا واقلها اعمارا وقال رضي الله تعالى عنه
لله تعالى على الوجودين الشهادي والغيبي والدارين الدنيا
والاخرة حق توحيد يقتضيه منهن بحكم حق الالهية
فاما العالم الشهادي والدار الدنيا فلما لم يقم كل سكانها
بحق التوحيد فيهما اقتضى العز الرباني والحكم الالهي توجه
سلطان التوحيد الى افنائهما وقصر امد بقائهما حتى

يأتي الفناء عليهما جملة فذهب منهما العلوي والسفلي
والجزئي والكلي فضاء الحق توحيد الالهية وقياما
بحق ربوبيته واما العالم الغيبي والدار الاخرة فسكان
كل قائمون بتوحيده ومتوجهون الى تعظيمه وتمجيده وهم
لعظيم الالهية قائمون وبذكره مشتغلون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون لا يفترون عن ذكره ولا يستكبرون
ولا يسئمون من ذلك ولا يستحسرون قواهم بانوار
عندية وايدهم بشهود جمال حضرته قال الله
تعالى فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل
والنهار وهم لا يسئمون فلذلك جعل دارهم دار البقاء
وقدس عوالمهم العلية عن نيل حكم سلطان الهوى والفهم
هاهنا عند ذكر العالمين والانباء عن الوصفين ما نسب
الى الدارين قال الله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن
من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته

ويسبحونه

2

ويسبحونه وله يسجدون وقال تعالى وله من في السموات
والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وقال رضي الله عنه الصدق في كل شيء هو
السبب القوي في التوصيل اليه ولذلك لما كان اهل
الدنيا أهل صدق في طلبها وصلوا الى كثير منها مع الغفلة
عن شهود قدرة بارئهم في ايصال ذلك اليهم ولما كان
اهل الاخرة ليسوا لها طالبين وفي غيرها عنها راغبين لم
يصلوا الى كثير منها من حيث كسبهم وانما وصلوا الى ما
قسم لهم من حيث لطف ربهم وقال رضي الله عنه
اصل حال العبد مع ربه ان يقول الرب ويسمع العبد
دون شيء مما سوى ذلك وكل ما سواه نقل اليه ودرجات
حتى يشرف عليه وقال رضي الله تعالى عنه لا يصل
شيء الى الاسفل حتى يكون الاعلى واسطته الا ما وصل
لخواص بني ادم فانه كان سرا فيما بينهم وبين ربهم

وقال رضى الله تعالى عنه ما خاطبك كونا وخاطبك
الا بغير حقيقتك الاصلية الا الحقائق في تلقيها والتوجه
اليها فذاك بعين ذاتك الاصليه وقال رضى الله تعالى
عنه لو باشر صريح الحقائق قلب المريد الصادق لم تسعه
الأكوان وقال رضى الله عنه اذا علت الحقيقه
لا نظهر الا على اشرف الخليقه ولذلك لما كان نور النبي
صلى الله عليه وسلم اعلى الانوار لم يبد الا على اشرف الابشار
وهو هو صلى الله عليه وسلم وقال رضى الله تعالى عنه
طلب الاستاذ من المريد وصنعه فيه اذا سبق له قسمة
العنايه ان يخرجه من الدائرة الدنيوية جملة اما يذهب
به الى الاوليه واما يذهب به الى الاخريه اما الى حال
السوية الاولى واما حال نفخ الاخرى وقال رضى
الله تعالى عنه لولا ضعف العقول لقال السائد بمدبود
اليقين ان الجنة اول قدم السائرين وقال رضى
الله تعالى عنه استقرار الحقيقة في ذهن السامع الأزمن

استقرارها

بخلاف الاولين وقال رضى الله عنه من دليل
صحة حال من اخبر عن سعة رحمة الله تعالى بصدق
عدم اغترار من سمع منه وقال رضى الله تعالى عنه
ظهر الادمي في المظهر الجسمي الجملي في العالم السماوي
بحال كونه مسجودا له مكرما معرفا ثم خفي في سلالة
الظهور ثم ظهر في المظهر التفصيلي مسعا قبا في الكون
الدنيوي مقلدا معبدا مكلفا ثم خفي في برزخ القبور
الى يوم النشور ثم ظهر في اليوم الاخروي بجملة تفصيله
محاسبا ومعاتبا ومعنفا فيوم خفاء الظهور كيوم
خفا القبور والاخروي كالدنيوي هذا عملي وذاك
جزاؤه هذا اساس وذاك بناؤه هذا نقطة
تلك بسطة دائرته هذا ظاهر حق تلك باطن حقيقته
وقال رضى الله تعالى عنه ظهرت في بطن بطنان بظلك
دون حقيقتك وفي النفخ والاستواء بظلك منطويا في
حقيقتك وفي السلالة من ظهور الى بطون ما بين ظل

وحقيقة، وفى الامد الدنيوي ظلك مع خفا حقيقتك
غفلة، وبظلك منطويا فى حقيقتك حضورا وشهودا،
وبحقيقتك فى البرزخ مع ظل، وفى المحشر بالحقيقة
والظل معا، وانما يزول عنك ظلك حال ما تكون فى
ظلهم وقال رضى الله تعالى عنه العارف لولم يبعد
الحقيقة عن ذاته قليلا ما امكنه التعبير عنها،
وقال رضى الله تعالى عنه اذا نظر العارف بعين
بصيرة غابت الدنيا فى مرآه لان حدقة بصيرته اوسع
منها، ولان مشهده الذى وجد بصيرته اليه تغيب الدنيا
حال شهوده وقال رضى الله عنه العالم الدنيوي محل
ظهور المعنى الانسانى، ومن بعد الموت الى اخر المحشر،
محل ظهور النور الايمانى، ومن مبدا دخول الجنة ظهور
السر العرفانى، وقال رضى الله تعالى عنه كل حقيقة
لله فيها علم لا يعلمه فيها غيره، والناس فيما دون ذلك
متفاوتون وقال رضى الله تعالى عنه اذا ثبتك

الحق

عوالم الوصول وقال رضى الله عنه بدو عوالم
الغيب منطوية تحت ظلال سحائب انوار الاسماء فلا
تصل العقول البشرية الى ادراك مبداها وقال
رضى الله عنه تاتى نسمات الارواح تشمك متى
وجدت فيك بقية من بشريتك نفرت عنك،
وقال رضى الله عنه فرق بين المعبر عن الله
وبين من له نصيب من الله وقال رضى الله تعالى عنه
لما خلق الله آدم اعطاه شيئين، احدهما ضمنه باطنه
والثانى فتح له بابا اليه فجميع ما يبدو من الجنس الادمى
باعتبار طبعه وجبلته من المعقولات، والحرف والصناعات
فمما تضمنه باطنه، وجميع ما يبدو منه من الكشوف
والمعارف وموارد الغيب فمما فتح له بابا اليه، فالاول
حاصل للجملة والثانى متجدد ابدا وقال رضى الله عنه
التحديث فى درجة الولاية اعلام من الخطاب فى درجتها،
وقال رضى الله تعالى عنه الاولياء حول صاحب الكلام

الربانى كالعجم حول الفصيح فلا يشترط معرفتهم ولا معرفته
لذلك وقال رضى الله عنه ابوك كدرك واستاذك
صفاك ابوك سفلاك واستاذك علاك ابوك ما
زال بك حتى مزجك بالما والطين واستاذك ما زال
بك حتى رفعك الى اعلا عليين كما قال من حام حول
هذا الامر ابآ اجسادنا هم سبب لان جعلنا
عوارض التلف
من علم الناس كان خير اب ذاك ابو الروح لا ابو النطف
وقال رضى الله عنه مريدوا التصوف بالحق هم
حمال امانة الوجود وقال رضى الله عنه الله تعالى
يريد ان يحفظ ما خلق فلذاك دعاك الى ما فيه نجاتك
وهداك وقال رضى الله تعالى عنه لسان العارف
كلسان الميزان اي جهة ثقلت بصدق التوجه مال
اليها وقال رضى الله تعالى عنه كثير من الانفاس
الموسوية والعيسوية لم تنصرف الا فى هذه الامة

بمعصية وشر فهو كالشيطان وان كان مشتغلا بغير
بباطنه فيما هو لله او بذكر بظاهره لله فهو كالملك فانظر
رحمك الله بدرجة من تريد ان تلحق وبحبل من تريد ان تتعلق
وقال رضى الله عنه الاوليا قسمان عبد يتكلم من خزانة
قلبه وعبد يتكلم من خزانة غيبه فالمتكلم من خزانة قلبه
محصور والمتكلم من خزانة غيبه غير محصور فصاحب
القلب وهب هبة فاخذ ينفق مما هو له موهوب والعبد
الاخر جعل برزخا خفيا بين القلوب والغيوب وقال
رضى الله عنه كلما قويت الظلمة فى قلوب الخلائق نطقت السنة
العارفين بصرائح الحقائق لما امنت ملاحظة النظار رفعت
كثيرا من الحجب والاستار ولهذا يقل النطق بها ويخفى فى زمن
كثير الانوار وقال رضى الله عنه ان نلت فسكنت بما نلت
فما نلت لان العطا حرك الاشواق الى لقا المعطى وان نلت
فهيجك العطا وازعج الشوق منك فتلك بشارة على وجود
العطا قال العلما ليس لله على كافر نعمة وقال رضى الله عنه

جلّت الحقيقة ان تكون البشرية محلاً لتلقيها، ولكن اذا اراد
ان يوصلها اليك انبسط سلطان شعاعها، فمهّد في قلبك
محلاً لتلقّيها، فبها وجدتها لا بك ::

اعارته طرفًا يراها به، فكان البصير لها طرفها ::

وقال رضي الله عنه جلّت الحقيقة ان يكون لها جزاء
من المخلوقين، انما يطلب جزاؤها من رب العالمين وقال
رضي الله عنه لن يجزي مريدٌ استاذه الذي اخذ عنه ابدا،
لان ما استفاده منه لا يقابل بالاعواض جاء في الحديث
لن يجزي والدٌ ولده الّا ان يجده مملوكا فيشتريه، هذا في افادات
ظواهر الآثار، فكيف بافادات حقائق الانوار وقال رضي
الله عنه اهل السعادة قوم وصل الى قلوبهم علم الدار الآخرة
ثم دعوا ظاهرًا فاجابوا لما انطوت عليه ضمائرهم، لما كانوا
اهل فوز فيها، اطلعوا بقلوبهم عليها، ومن اراد الآخرة وسعى
اسعيها، ارادوها باطنًا فسعوا اليها ظاهرًا، فاولئك
كان سعيهم مشكورًا، واهل الشقا قوم حجبت قلوبهم عن علم

الدار

٢٨

والقصد معلوم والفائدة تحصل كذلك كانما يقال
للعارف داوي مرضى عبادنا اذا اتوك بتيسيرنا وهم
لا يشعرون، ولا تكلفهم معرفة دائهم ولا معرفة مداوا
تهم
فانه ربما يشق ذلك عليهم، وعاملهم كما عاملناهم فانك
داع الينا ومطالب بحقنا، فلقد دعوناهم الى حضرتنا

٢٧

وجنتنا، وهم بها غير عالمين، وبكنه حقائقهما على
الحقيقة غير عارفين، وما قدروا الله حق قدره، وجزاو
ل
انت علينا، ونحن بما انت عامل عالمون، قل كفى بالله شهيدًا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال رضي الله عنه
اذا ظهر نور المؤمن خفيت الالوان، واذا اراد الله ان ينعمه
بالجنة اخفى عنه نور قلبه وقال رضي الله عنه ينضا
الاسرار والانوار فيدير كل واحد منهما كاسه على الآخر
فيسكران من كاسيهما، فيغنيان عن وجوديهما، فلا
اسرار ولا انوار وقال رضي الله عنه الرسائل الربانيه
جلاء انس العالم الاعلى، فيما بين الوجودين وجود

الأفاق ووجود الانفس وقال رضي الله عنه نعمة واي
نعمه ان لو خاطبوك ولو بكلمه وقال رضي الله عنه
ان من الحمق عدم احتمال الهموم وقال رضي الله عنه
انما تزهد فيما انت فيه راغب لاحد امرين اما لظهور نقص
وخلل فيه واما لشهود ما هو اعلى وقال رضي الله عنه
الزاهدون قسمان منهم من زهد في الدنيا لشهود غيرها
ومنهم من زهد فيها لرؤية شرف للاخرة وعلوها
والعارفون زهدوا فيها لرؤية ما هو اشرف واعلى واجل
واسنى وقال رضي الله عنه عليك بالنور الكلامي
والمدد العلمي المتصلين بسلاسل الاسانيد الحقيقيه
المرويين بثقات رواة الاحاديث القدسيه والانباء
العلويه عن النور النبوي والروح الامري وادمن
الشرب بكاسيهما القاء وتلقيا فان بذلك ان شا الله
تعالى تخمد نيران الطباع البشريه وتركد امواج بحار
الدائرة الانسانيه وتغيب صفات النفوس الشهوانيه

لهم فيها الى معرفة الله والسبب المتمسك في ذلك للعلم
بالله ليس الا شيئان وهما الوحي للانبيا عليهم الصلوة والسلا
والعلم الالهامي للاوليا وقال رضي الله عنه الكشف
الاعلى اذا نزل في اول مراتب تدليه وتبدا باوضح مظاهر
تجليه على اول بشر من اول مباشرته فذلك هو العلم
الأصلي والنور الكلي وهو نور للانبياء عليهم الصلوه
والسلام واذا نزل رتبة عن ذلك وكان موجودا
هنالك فذلك العلم الالهامي والنور الفتحي وهو لاكابر
الصديقين وللاولياء المقربين وقال رضي الله عنه
الاعين في مناظرها اربع عين صحيحة الذات قوية النظر
وهي عيون الانبياء عليهم الصلوه والسلام وعين صحيحة
الذات ضعيفة النظر وهي عيون للاولياء وعين موجوده
الذات محجوبة النظر وهي عيون المؤمنين الغافلين وعين عميا
وهي عيون الكافرين الجاهلين وقال رضي الله عنه
دحض الادميون في قوالب البشريات وسجنوا في سجون

المظاهر الحسيات لم يأتهم نفس العالم الغيبي ولا شيء من
شعاع انوار المحل الملكوتي ولا علم حقيقي جديد ولا فتح
يؤذن لهم بنود مزيد الا على ايدي الانبياء والمرسلين ثم
بوسائطهم من الاولياء والصديقين والعلماء العارفين
وليس معهم مما سوى ذلك الا ما اوتوه في اوائل فطرتهم
ومما نالوه زادا في مدة امد سفرتهم مما هو حاصل الحقيقة
جملتهم عند زوال ما نعهم ثم يستخرج لاحادهم ما قدر
لهم منه باستعمال قوى فكرتهم فليس لهم علوم جديدة
طرية الا من تلك المنابع العلية القدسية وقال
رضي الله عنه من عرف العارف تعب به العارف
لانه حامل اثقاله والناظر في تقلب احواله ومن جهل
العارف استراح من حمل مؤنته ومن التوجه الى جهته
وقال رضي الله تعالى عنه كلما قويت معرفة العارف
زاد افلاسه وافتقاره لانه كلما زاد معرفة ازداد قربا
وعند القرب تزول النسب اذ لا يكون نسب واسباب

هذا المقام لان السري تفرس فيه ما سيظهر عليه
لان السري رحمه الله استاذ محقق فلاح له ما سيصير
اليه وهو علو رتبة المقام اللساني والنور الكلامي
والمدد العلمي الذي عبر عنه النطق والكتب ومهد به
وله القلم واللوح وهو غاية في مقامات ارباب الانوار
ومعراج من معاريج ذوي الاسرار فكل يعطى منه على
حسب منزلته ويسقى من كاساته على مقدار وسعه
وطاقته ويلوح له من تجلياته على مقتضى علوه ورفعته
وقال رضي الله تعالى عنه الدنيا منذ خلقها الله تعالى
واهلها ساكنة لم يتكلم فيها غير العارفين وقال
رضي الله عنه الرزق الحلال الطيب حقا هو ما نيل
على بساط معرفة الرزاق تبارك وتعالى بشرط الادب
الشرعي ورعاية ظاهر العلم والحرام المحض ما ليس كذلك
وقال رضي الله تعالى عنه من اعظم منن الله تعالى
على خلقه ان يظهر في الارض عارفا بينهم وان لم يعرفوه

ولم يروه وقال رضى الله عنه ما من زمن فطا الا
والحق تبارك وتعالى يريد ان يخاطب [illegible] عبيده
وقال رضى الله عنه النظار ثلثة [illegible]ظر ينظر بالاعتبار
وناظر ينظر بتجلي الانوار وناظر ينظر الفناء عن الآثار
وقال رضى الله عنه الاقدام ثلثة قدم تبصر به
الوجود وقدم تخالط به الوجود وقدم تخرج به عن الوجود
وقال رضى الله عنه كسيت الاكوان خلع التكوين
لتتعلم عشق الجمال وعريت من ذلك وافنيت حتى لا
تتعلق بالظلال وقال رضى الله عنه اذا عرفت الله
تعالى فلا تحسب شرا فما هناك شر مع الله عز وجل
وقال رضى الله تعالى عنه يدخل الجنة ثمانية انواع
صاحب العفو وصاحب الشفاعة وصاحب النجاة
وصاحب الاستواء وصاحب العمل وصاحب الحال
وصاحب المقام وصاحب السر وقال رضى الله عنه
لا يعرف الرجل العارف بكراماته ولا بمكاشفاته

شهود الارواح حجب عن منشيها وقال رضى الله عنه
ما عمل العارفون في هذه الدار على حال ولا مقام سوى انحياز هم
الى الله عز وجل وان الكل في طي ذلك وقال رضى الله
عنه اذا ظهر نور المومن غابت الالوان واذا اراد الله ان
ينعمه في الجنة اخفا عنه نور قلبه وقال رضى الله تعالى
عنه الروح متوسط بين السر والقلب والنفس متوسطة
بين العقل والجسد فالسر غيب الروح والقلب شهادته
والعقل غيب النفس والجسد شهادتها فاذا امال الروح
الى السر خفي والى القلب ظهر واذا امالت النفس الى
العقل خفيت والى الجسد ظهرت وقال رضى الله عنه
كل شئ له ذات وعرض له عارض اخرجه عن اعتداله
فلا يرجع الى اصل ذاته الا بركوبه لمكروهاته وقال
رضى الله تعالى عنه وارضاه كلما كان من الموجودات
بعيدا عن شهود الاختيار في افعاله طال بقاؤه كالسماء
والارض والجبال والبحار وما كان قريبا من شهود اختياره

فقصر بقاء وجوده كالحيوان والادمي وقال رضي الله
عنه لما كان المؤمن في الدنيا ينسب الفعل لله تعالى ووحده
في افعاله ولم ينسب فعلاً لغيره نفعه ذلك في الدار الاخرة
فلم يسلط كونا يتغلب عليه ولما كان الكافر المشرك
بالله تعالى ينسب الافعال لغير الله وادعى الهية غيره
سلط عليه ما يغلب عليه من اليم العذاب وسوء العقاب
جزاء لشركه به ولما كان المؤمن العاصي اشرك بحسه
ووحد بقلبه سلط الغير بالتعذيب عليه بحسب ذلك
مالم تتله شفاعة او رحمه وقال رضي الله تعالى عنه
لما كان المؤمن في الدنيا جعل التاثير لقدرة الله تعالى وحده
جعله الله تعالى في الاخرة مؤثراً في الاشياء وليست هي مؤثرة
فيه ولما كان الكافر ينسب التاثير لغير الله ولاه ما
تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وقال رضي الله
تعالى عنه العباد ثلثة عبد لم يشهد ذنبه فهو بعيد
وعبد اعترف بذنبه فهو سعيد وعبد لم يشهد وجوده

فهو

وقال رضي الله تعالى عنه كلما قلت الحيلة من
المخلوقات كثر من الخالق تبارك وتعالى التوفيق والاعانات
وقال رضي الله تعالى عنه اصل حجاب بني ادم
وقوفهم مع الظلال مع الغيبة عن شهود حقائقها
والعلم له ظل وحقيقة فحجب كثير منهم عن شهود حقيقة
العلم بالوقوف ظلاله وقال رضي الله عنه
السائر في حال سيره لسان ينطق عن ربه جاء في الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقول على لسان عبده سمع
الله لمن حمده وقال رضي الله تعالى عنه فاقة الاستاذ
لما فوقه اشد من فاقة المريد الى استاذه وقال
رضي الله عنه ميزاب الانوار الى قلوب المريدين
صدق المحبة وقال رضي الله عنه وجود العارف
في الدنيا لغيره ووجود الخلق في الدنيا لانفسهم
وقال رضي الله تعالى عنه كلما توجه العبد بقلبه الى
الله انجمع وكلما وجه قلبه الى الخلق تفرق وقال

رضي الله عنه نعيم العبد وحياته هو بقاء ذاته، فكل سبب
فرقه فقد افناه، وكل سبب جمعه فقد احياه واثبته ::
وقال رضي الله تعالى عنه الجنة مجسد الارواح ::
الحقائق وباب لحضراتها وقال رضي الله تعالى عنه
انما فر العباد من العباد لانهم وجدوا منهم نتن جيفة
الدنيا لظواهر بشرياتهم، وانما اقبل العارفون عليهم لانهم
وجدوا منهم طيب ريح الارواح لباطن خصوصياتهم ::
وقال رضي الله تعالى عنه الكرم كسوة والعزة
سلب والكون بين كسوة وسلب وقال رضي الله
تعالى عنه كما تحب ان تراني وحدي كذلك احب ان اراك
وحدي وان الله لغيور على وليه ان يعرفه غيره ::
وقال رضي الله عنه لا يعرف الولي حتى يعرف الله
تعالى لانه عنده، فلا يعرف الا بعد معرفته، ولانه لو عرف
قبل معرفة الله لكان حجابا عن الله وقال رضي الله عنه
الطريق الحقيقي للخلق في الدنيا للوصول الى الله والباب المفتوح

وقال رضي الله عنه احذروا هذه النفوس فان لها في
الطاعات غوائل وافات، كما لها في المعاصي شهوات مهلكات
وقال رضي الله عنه العباد ثلاثة عبد منهمك في غفلته
مشغول بدنياه عن شهود آخرته، لا يستيقظ من رقدته
ولا يفيق من سكرته، قد زين له سوء حالته، وستر عنه قبيح
طريقته، فهذا على حدود هلاك، الا ان يتداركه مالك ناصيته
والعالم بسره وعلانيته، واحذره فلا تقربن منه لئلا يضرك
بمشاهدته، ويحرك الى سوء حاله بمخالطته وعبد قد تيقظ
من غفلته، وتنبه من رقدته، وتبصر فادرك قبيح عمله
وسوء سيرته، لكن غلبت عليه الاقدار، وجرا الى ما يكره
بالاضطرار، وعجز عن رد نفسه عن هواها، وضعف
عن مغالبتها وسلوكها سبيل تقواها، فهذا يرجى له بثواب
مجاهدته اقالة عثرته، والاخذ بناصيته، وان يمده
مولاه بمعونته، وان يعجل له بتفريج كربته، والتوفيق لطاعته
وعبد سمع ورأى، وطلب وسعى، وسلك سبيل الهدى

ولبس لباس التقوى، ووقف بباب المولى، واعطى واتقى وصدق
وفتح له باب التيسير لليسرى فهذا عبد تفرح العوالم بحسن
حالته، وتسر الاكوان بجميل سيرته، عبد فتح له باب
القبول، واذن له فى الدخول، استقبل جميع المحاسن والخيرات
وترك وراء ظهره جميع ابواب الشرور وانواع الظلمات،
وتوجه لدوائر النعيم المقيم، واستقر قدمه على متن الصراط
المستقيم فهذا حرى ان يديم الضراعة والسؤال لسيده
ومولاه، ان يثبته على مامن به عليه، وان يديمه على ما
اليه هداه، وان يزيده من فضله، فان عنده الفضل الواسع
وعظيم المزيد، والا يقطعه عن بابه، والا يحول بينه وبين
عظيم لطفه، فانه القادر على ما يشاء الفعال لما يريد،
وقال رضى الله عنه لما استوت اقدام بنى ادم على سنن
الفطرة الاصلية، واجتمعت قلوبهم واسرارهم جملة على
قبول العهد الاول فى الحضرة التعريفية، وانتصبت عوالم
الانوار عن دوائر ايمانهم، وعوالم الظلم والاكدار عن دوائر

كما ان الذكر اذا اراد ان يلتذ بالجماع ويكون له ولد من غير انثى
لا يتصور فلذلك اجبروا بالاضطرار من مجالسة المخلوقين
والرجوع الى الاثار، لان للحضرة عبيدا وللنيابة والخلافة
آخرين، فهم يشتاقون الى لذات المحاضرات ويدفعون الى سياسة
المخلوقات جعل نعيمهم فى بسط الانوار بين ظواهر الاثار،
هم يطلبون العلو الى جنة حضرته، وسابق قدره ينزلهم
الى ارض خلافته بين خليقته، هم يطلبون الحديث منه
وهو يقيمهم فى الحديث عنه ولهم فى ذلك بعض سلوه،
حديثه وحديث عنه يطربنى هذا اذا غاب او هذا اذا
حضرا،
كلاهما حسن عندى اسر به لكن احلاهما ما قارن النظرا،
هم يطلبون القيام بين يديه، وهو يقيمهم بين خلقه للدلالة
عليه، هم يطلبون رفع الاستار، وهو يوانسهم ويشغلهم
عن ذلك ببث رسائل الانوار، هم يشتاقون الى شهوده، وهو
يامرهم بملاطفة عبيده، هم يهيمون شوقا الى جميل جماله

وهو يطلبهم بان يعرفوا عموم عبيده بنعمه وافضاله ٠ هم
يذوبون شوقا الى اللقا ٠ وهو يقول ما اسم فيه بعينى ولكم
عندى الرضى **وقال رضى الله عنه** ما قامت حقيقة الحق
فى زمن قط الا انتصب لها من صور الاغيار من يريد يضاهيها ٠
وطلال من ظواهر الآثار لتشبه بها ويحكيها ٠ والله تعالى
يصونها فى ذلك ويحفظها ويخفيها **وقال رضى الله عنه** من اعظم
ابواب الفتح يقظة العبد من غفلته **وقال** رضى الله تعالى عنه
اذا هب النسيم الغيبى من تحت خفى الاشارات ٠ قبلته قلوب
الاحرار ٠ ونفرت عنه نفوس الاغيار **وقال رضى الله عنه**
العبد لا يزال مضطرا لانه فقير الى الله تعالى ابدا ٠ لا غنى
له عن الله تعالى فى شئ ولا بشئ ٠ فهو ملجأ الى الله تعالى فى جميع
الحالات ٠ مسوق اليه بسوط الضرورات ٠ فقير بكل معنى وعلى
كل حال الى لطفه وبره ٠ اسير بكل وجه تحت سلطان عظمته
وعظيم قهره ٠ فالعبد فقير الى الله تعالى ابدا ٠ فهو مضطر ابدا
فلهذا يرجى له استجابة دعوته وتحقيق اجابته ٠٠

الارضيه ٠ ومعالم عمارها رذائل المعانى الحيوانيه ٠٠
وصفات الاشكال الشيطانيه ٠ كثيرهم قليل ٠ وعزيزهم
بالحقيقة ذليل ٠ اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم
الغافلون ٠٠ وهؤلاء الاخيار قل عدد ظواهرهم ٠٠ وكثر
مدد سرائرهم ٠ يوزن الرجل منهم بعدد كثير من جنسه
الابرار ٠ فما ظنك باولئك الذين لا وزن لهم بالنسبة الى
سعة انواره ٠ وما قدر اولئك الذين لا قدر لهم مع عظيم
مقداره ٠ يضيق الكون الفانى الذى اولئك جزء حقير من
جملة اقطاره عن سعة انوارهم ٠ ويتلاشى العالم الدنيوى
بما فيه عند ظهور اشعة اسرارهم ٠ واذا كان نور تسبيحة
من احدهم يملأ ما بين السماء والارض ٠ فما ظنك بقلب انبسط
عنه نورها ٠ وافق سر كان منه طلوعها وظهورها **جاء
فى الحديث** وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملأن ما بين السماء
والارض **وقال رضى الله عنه** كلما جرد العبد المؤمن بالصدق
حقيقة الايمان ٠٠ اقتضى تجريده ذلك فناء عوالم الاكوان ٠٠

وقال رضى الله تعالى عنه للعارفين ثلثة انفاس لا يميلون
الا اليها ولا يعتمدون فى كل حال الا عليها امر السابقة لقوله
تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وامر الخاتمة لقوله تعالى
الا الى الله تصير الامور وان الى ربك المنتهى وامر المراقبة
بالمشاهدة قال الله تعالى واذا سالك عبادى عنى فانى قريب
ولهم اخرى هى اجل واعلا واشرف واسمى وهى الانطواء
بالفنا الاكبر فى ظل الفنا الاعظم قال قائلهم كن لى كما
كنت لى فى حين لم اكن

قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وفى الحديث
كان الله ولا شئ معه وهو الان على ما عليه كان
تسترت من دهري بظل جناحه فصرت ارى دهرى وليس
يرانى

فلو تسئل الايام اسمى ما درت واين مكانى ما عرفن مكانى
وقال رضى الله عنه اعلم ان النور النبوى محتجب
فى سماء عزته وعلو رتبته فاذا اراد الله اغاثة النوع

لضعف اولئك الامم المنقد
رضى الله تعالى عنه الشيطان يمد انسانه
الاوهام والخيال والحق تبارك وتعالى يم
امداد التحقيق والاقبال وقال رضى الله عنه اح
للعالم الاعلى وسفراء الملقين وجميع ما يكون من
النقص وطول ال... فمن دوائر المتلقين وقال
رضى الله عنه يخرج من الجنة نور يحمل به كل من يدخل به
... فالجنة حماها على بابها وقال رضى الله عنه
من دخل الدنيا ولم ير رجلا كاملا يربيه خرج منها
ملوث ولو كان له من الاعمال مثل ما بين السماء والارض
وقال رضى الله عنه وقد سئل عن العبد يجد
الوسوسة فى الصلاة ولا يجد ذلك اذا كان بين العارفين
فقال رضى الله عنه تدرى لم ذاك لان المصلى يناجى ربه
والمستمع للعارف يناجيه ربه وقال رضى الله عنه
انما كانت الاجساد تحجب فى الدنيا وتطلب الارواح

... مقتضى ما قُدِّر من الاجل

... مفارقة اشباحها لان اشباحها حاجبة

... ادراكها فاقتضت الحكمة الالهية مفارقتها

... حها الظلمانية فاذا كان يوم القيامة في دار

... والصفا كانت الاشباح شفافة نورانية فلم

تحجب الارواح عن اطلاق ادراكها ... ابقيت الاشباح

في الاخرة دائمة ابدا واقتضى ذلك فناء الاشباح في

الدنيا وتقديرها الى ... مسمى وقال رضي الله عنه

في قول السري رحمه الله لما كان يتكلم مع اصحابه في

الشكر والجنيد غلام صغير فدعاه فقال يا غلام ما

الشكر فقال الجنيد رحمه الله هو الا يعصى الله تعالى

بنعمه فقال له السري يوشك ان يكون حظك من

الله تعالى لسانك قال الجنيد فما زلت اتخشى من قوله هذا

هذا الكلام من الاستاذ ابي القسم الجنيد نوع تنزل

او تستر ولو لقيته لبشرته بعظيم هذه المنزلة وعلو

١٨١

الحق لسماع الحقائق مرة فارح في الله فانه ما ثبتك

الا وهو يريد ان يعطيك فان القلوب الغافلة اذا سمعت

الحق تغربت وقال رضي الله تعالى عنه ما افادت

الحقائق اهلها الا الافلاس منها لما دخلوا حضرة الفنا

عوهدوا هناك ان يظهروا ولا يظهروا فلا يظهر

ولي في الدنيا بحقيقته قط وانما يظهر علمه لاعينه

فاذا كان يوم القيامة اظهر الله منهم الاعيان واتضح

في حقيقتهم وبان وقال رضي الله عنه ربما هبت

نسمات رحمات في اوقات عنايات فتحمل الكائن في

بوله السيء والكائن في بنبعه فيدخلان حرم الوصول

دخولا واحدا قال ذلك العارف اذا فتحت عين من

الكرم الحقت المسيء بالمحسن وقال رضي الله عنه

يا ابن ادم ما انصفت يدعوك داعي الدنيا للذاهب الكدر

الفاني بكلمة واحدة فتجيبه الف يوم ويدعوك داعي

الاخرة الـ... الصافي الباقي بالف كلمة وقد لا تجيبه

يوماً واحداً، فليتك اذلم تعط كل ذي حق حقه سويت او
فليتك اذلم تجعل للاخرة كل وجهتك جددت كل شيئا
من لعرك وتلافيت، وقال رضي الله عنه ان من الانوار
نوراً في غيب من غيوب الله لو برزت منها ذرة للنار
العظمى لاحرقتها كما تحرق النار من احرقت به، وكما ان
نار الدنيا جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، فنار جهنم
كانها جزء من سبعين الف جزء من تلك الانوار،،
وقال رضي الله تعالى عنه كان الملا الاعلى يتعجبون
للادمي اذا انظر لشمس الدنيا، فاستضا بانوارها وانتفع
بآثارها، وهو في سر وجوده شمس انوار وهو غافل عن شهود
حقيقتها، ولاه بشهود ظلمة ذاته الظاهرة وقالبه
الطيني عن ملاحظة سني جمالها وعلي بهجتها كما
قد قال شاهد ذلك والمطلع على ما هنالك،،،
ذا... رسمي وصح صدق فناي وتجلت للسر شمس سماي،،
وتنزلت في العوالم ابدي ما انطوى في الصفات بعد صفا،،

صفا

كلما ادركته النفس من التنعم، او تدركه راجع الى تحقيق العلم،
وغايات اليقين، ومباشرة ارواح الحقائق وقال رضي الله عنه
ما طرق قط نور حق على لسان صدق، قلب عبد فيه شي من
ايمان الا وحصل له نفع، ولو كان على اي حال كان وقال
رضي الله عنه اذا اكرم الله عبداً طوى عنه شهود خصوصيته،
واقامه في تحقيق عبوديته، فهو ابداً يسير في ذل وانكسار
لابساً ثوب سكينة ووقار، سالماً من غلط عند تجلي شمس
الخصوصية، وغيبة نيل البشرية، محفوظاً من الفتن عند
سطوات الانوار واذا كان العبد شهود خصوصيته، غائباً
عن مراعاة حق عبوديته، خيف عليه من الشطح والانبساط،
وتعدي حدود الادب والعدول عن سواء الصراط كما قيل
اقطع السير اليه دميلا، فاذا ما نلت منه وصولا، فاطرق
الباب قليلاً قليلا، واحذر البسط ونادي بالمجيب،، من على
بعد تنادي من قريب وقال رضي الله عنه جا في الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم، سيروا هذا جمدان، سبق المفردون، قالوا

يا رسول الله وما المفردون قال صلى الله عليه وسلم هم المستهترون
بذكر الله وضع الذكر عنهم اوزارهم فوردوا القيمة خفافا
ففي الحديث في الاشارة الى الجبل اشارة لاولي البصائر
وتنبيه لمن هو الى الله تعالى سائر وفي ضمن ذلك لطيفة
خفية هي عند ارباب القلوب مستورة مخفية تنتبه
لها القلوب ويهب نسيمها من آفاق الغيوب يفهمها ارباب
الاسرار وتسترها عن الاغيار فانظر الى الاشارة النبوية
والاية الموسوية لن تراني ولكن انظر الى الجبل وهناك تحار
العقول والافكار وهداية القلوب والاسرار وقال
رضي الله عنه اسمان اذا ذكر المريد بهما او باحدهما دفعا عنه
ضرر الذنوب ونفسا عنه كثيرا من الكروب اسم من اسماء
الله تعالى وهو قولك يا رب واسم من اسمائك وهو قولك
انا عبدك فاذا ناديته بعظيم ربوبيته كفاك واذا ذكرت
مربيك له جبرك واواك قال الله تعالى اليس الله بكاف
عبده وقال رضي الله عنه النبي يؤمر والولي يلهم

قلبك تجد الهدى والبيان فان لكل منهما لسانا وقال
رضي الله تعالى عنه القلوب على اصل سداجتها فاذا
حركت بالتذكرة فمن استقام بعد ذلك اعانه الله ومن
اعوج زاده الله قال الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم
من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وقال
رضي الله عنه حقيقة الكبر شهود النفس وحقيقة
التواضع شهود اثر قدرة الله تعالى فيها وقال
رضي الله عنه من عرف منة فتح له بابها فافتح باب
العرفان يفتح لك باب الامتنان وقال رضي الله
عنه العقول بالحق وسماعه عبادة لله تعالى عمل بها عامل
اولم يعمل وقال رضي الله تعالى عنه يضطر العارفون
الى ملابسة الخلق والدنيا لانقاذ ما فيها من الغرقى وتخليص
من بها من الاسرى ويتحملون كثيرا من اكدارها ويبالون

شيأ من مضارّها استسلاماً لاشارة الغيوب وطلباً
لاهل القسمة ممن هو بهم مطلوب ثم ايرسل الملك الى بلد
العدوّ من اسرى بها ممن للملك به عناية فيضطرون
الى التستّر فى سيرهم ومخالطتهم ويتجشّمون شدّة ما
يرون من سوء مشاهدتهم وقال رضى الله عنه
سائر المعقولات والروحانيات تقاسمت وتحالفت الّا
يلتقى فى هذه الدار كفاحاً الا بوسائط الحسيّات والبشريات
حتى اذا جذر الصبّاح لثامه ورمت مليحة شمسه بنقابها
وقال رضى الله تعالى عنه العوالم ثلثة عالم
موحش وهو عالم الشهاده وعالم مونس وهو عالم الملكوت
وعالم مهوب مخوف مفن وهو عالم الغيب الاعلى فعالم
الشهاده الادنى يشبه حالك معه حال اخوانك واخلائك
وعالم الغيب الاعلى يشبه حالك معه حال اصول اركانك
وآبائك فحال العالم الادنى حال اعداء اذوك وعادوك
وحال العالم الاوسط حال اخلاء سطوك وأنسوك

اسقرارها فى ذهن الناطق لان الناطق بها يشهدها
غيباً فيقلّ زمن مكثها عنده والسامع ياخذها عن شهاده
فيطول زمن مكثها عنده وقال رضى الله تعالى عنه
متى لاح لك نور فاستصحبت منه شهوداً او محبةً
فقد حصل لك نصيب من ذلك وقال رضى الله عنه
الانوار العرفانيّه بادرة من غير محلّ البشريّه فان
اردت تلقيها فلا تجعل البشريّة شرطاً فيها
وقال رضى الله تعالى عنه لا يستفيد مريد من استاذ
نوراً اما الاعلى خطر فى حق الاستاذ وقال رضى
الله تعالى عنه متى سمعت كلاماً عن رجل فى كتاب او نقل
فان لم يكن لك نسبة فى شهود حقيقته لم تنتفع
بكلامه وقال رضى الله تعالى عنه لولا شهود الجزا
امام القلوب الايمانيّه تعلّت فى شهودها فوق ذلك
رتباً عليه وقال رضى الله تعالى عنه اذا عرض الكون
الدنيوى حجب واذا عرض الكون الاخروى اوقف

وقال رضي الله تعالى عنه كل كلام تنزل الى
الكتابة فهو من الدوائر الحكمية، وهو نسف نازل عن
الحقيقة العليا كحال الطائر البطي الطيران اذا نزل
الى الارض فيمكن ان تدرك منا له وبستحصر حباله،
كذلك كلام الحكمة في تنزله الى ارض البشرية فيمكن
ان يقتنص بالكتابات، ويضبط بطريق المحاكات،
وقال رضي الله تعالى عنه مدد النعيم من الحرية
ومدد العذاب من المملكية وهما من الاسرار الخفية،
وقال رضي الله تعالى عنه اذا ذكرت الحكمة،
او الموعظة، فاثرت هذه بفهم معناها وهذه باثارة
خوفها ورجاها، وعرض بعد ذلك عارض دنيوي او سبب
نفساني غيب عن استيفاء اثرهما، لان بوجود الداثرين
يذهب الاخرى، واذا ذكرت الحقيقة لا يطفى نور شمسها
هبوب هواء النفس والدنيا، ولان جواهرها مستقرة في
قعر بحار القلوب، ولا ينتهي اليها غواص النفس والهوى

من فانيها الى باقيها، ثم من حملتها الى شهود فعل فاعلها، ثم
الى علم اسم ذلك الفعل صادر عنه، ثم الى نور صفة الاسم
دليل عليها ثم الى الفناء الكلي تحت قهر سطوات انوار ذات لها
الاسماء والصفات فالمنزلة الاولى لاقرار لساكنها، ولا نجاة
لقاطنها وهم بعد درجات بعضها فوق بعض قد علم كل اناس
مشربهم وقال رضي الله عنه ارباب الانوار نوعان قوم
اصطلمتهم سطوات الانوار، فغرقوا في تيار تلك البحار،
فهم غرقى في لجة عبابها، سكارى من كاسات شرابها، لا
يدركهم طرف سالك راغب، ولا يلحق بهم جواد مريد طالب
كل منهم قد حجب عن العيان، وكان هاهنا فبان لا يسمع منهم
المشتاق خبرا، ولا يدرك لهم التابع اثرا وعباد اخرون
جعلهم الحق تبارك وتعالى وسائل خيرات، ومنابع بركات
واقامهم على سواحل العنايات، اماتهم واحياهم، وافناهم
وابقاهم، جمعوا وفرقوا تفرقة به وفيه لا عنه، بل يحسن
اقامته وبالاذن منه، ان حدثوا اصغى اليهم كل طالب مشتاق،

وان ناجوا بحوا عن كل قلب آلمه البعد والفراق ؞ وان
ذكروا حن لهم كل قلب همته القرب والتلاق ؞ فهم ريحان
قلوب المشتاقين ؞ واقوات ارواح المريدين ؞ ومنهل اسرار
الطالبين ؞ اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ؞
وقال رضى الله عنه ثلثة معان قطع العلما العارفون
وارباب الكشف المحققون ؞ بالامر المستبين ؞ وعلم الحق اليقين
انها لا يصل العباد بانفسهم اليها ؞ ولا يطلعون بما منهم عليها
وان كانوا قد دخلوا فى المملكة وفتحت لهم منها ابواب كبرى باذن
الله تعالى وعظيم تدبيره بعقولهم الطبعية ؞ وافكارهم
النفسانية ؞ وفطرهم الاصلية ؞ وظواهرهم الحسية ؞ مع
تفاوت طبقاتهم فى قوة ذلك وضعفه ؞ واستفادة بعضهم من
بعض ؞ وتعاونهم على ادراك ما فتح لهم ومكنوا منه مع امور تجربيات
ومشاهدات آثار غيرهم من المخلوقات ؞ وسلوك سبيل الرياضات
وامانة ظواهر المحسوسات ؞ وتوصلوا الى ابواب من المدركات
خفية كثيرة يخال الناظر فى فوائدها بادى الراى ؞ ان مثلها لا

يعرف

المستمع له باسماعه ذلك عن انوار الغيوب قال
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ؞ وانما لامرئ ما نوى
الحديث واما علوم الحقائق فعلمها ذاتها ؞ وذاتها علمها ؞
ولا يجدها الا واجدها ؞ ولا يعلمها الا عالمها ؞ ولا يشهدها
الا مبديها ؞ ولا يبديها الا شاهدها ؞ علمها فانٍ فى ذاتها
وذاتها محيطة بعلمها ؞ ؞ ؞
رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر ؞
فكانه خمر ولا قدح وكانه قدح ولا خمر ؞
بل اذا آذنت شمسها بظهورها ؞ غاب كل وجود ليلى
عند اشراق نورها ؞ حتى ظل شاهدها ؞ وفاتت واجدها
يذهب مع الذاهبين ؞ ويغيب ليل بشريته عند بدو نورها
المبين ؞ حتى اذا حذر الصباح لثامه ورمت مليحة شمسه
بنقابها ؞
رات الدجنة اننى من بعضها فذهبت بالانوار عند ذهابها ؞
وقال رضى الله عنه قال عبد نحن قوم انما نلقى الله بالاوا ؞ ئل

قال سهل بن عبد الله لا تكونوا من ابناء الدهور
ولا من ابناء العد والاحصا وكونوا من ابناء الازل وقال
رضي الله عنه كان الحق تبارك وتعالى يقول يا بني آدم ملأتم
الارض طولاً وعرضاً ولم ياتنا منكم الا قليل وقال
رضي الله تعالى عنه الحق تبارك وتعالى يفعل ما يشا
كما اخرج ناراً من الحجر كذلك اظهر نوراً من البشر او يقول
كما اخرج من الحجر ناراً كذلك اظهر من البشر انواراً
وقال رضي الله عنه ما سكت عارف قط ولو نفساً الا
عقوبة لاهل زمانه ولا تكلم ولو كلمة الا انتفع بها كل اهل
ارض هو عليها وقال رضي الله عنه الرجال اقسام منهم
من يدعو بالنور الاعلى ومنهم من يدعو بالنور الادنى ومنهم
من يدعو بالاعلى والادنى فصاحب النور الاعلى غاية لا
تتعدى وصاحب النور الادنى قد يساوى ويعلى
وقال رضي الله عنه من غفلة العبد وعما قلبه
نسبته الاشياء لغير ربه وقال رضي الله تعالى عنه

ن

لن تستطيع ان تسلم من الشيطان الملصق بذات وجودك
الملتقم اذن قلبك الجاري منك مجرى الدم ومن وسو سبه
والقائه ونفثه الا برجوعك الى من هو اقرب اليك منه
وهو الله تعالى قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما
توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقال رضي الله عنه الناس اقسام ففيهم من له قلب
وعلم وفيهم من له قلب ولا علم له وفيهم من له علم ولا
قلب له ومنهم من يحكم قلبه على علمه ومنهم من هو تارة
وتارة ومنهم من يستوي فيه الامران فيتوافقان فيه
فصاحب القلب ذو سلطان وحكم لا بسبب ولا مستند
من الخارج له بل انما هو امر فطري وجداني مدده النور
الامري والعلم مدده النور الظاهر بصدق المسند وتحقيق
الاتباع وصحبة العقل والفكر الصادقين فان توافقا
فذلك الامر الهني والعيش الرخي والحال الذي لا ريبة
فيه ولا شبهه وان تعارضا فتلك محل حيرة اللب

وقال رضي الله تعالى عنه انما كانت سيئات الظواهر
في طريق المعاملة في معرض المغفرة والعفو لانها مخالفة
للأوامر السمعية الواردة على الخلق من وراء الحجاب
بخلاف احوال القلوب والاسرار في علوم المشاهدة
وطريق المواجهة لان الخلل في ذلك نزول عن حقائق
القرب والدنو وتلك لا مغفرة لسيئاتها ولا عوض عن
فواتها قيل لابرهيم بن ادهم رحمه الله لما كان منه
خلل في طريق المعاملة وخلل في حال المواصلة كل ذنب
لك مغفور سوى الاعراض عنا قد غفرنا لك ما فات
بقي ما فات منا وقال رضي الله عنه ما تعقبت ندامة
قط وقتا فارغا ومظلما الا ملأته او نورته وقال
رضي الله تعالى عنه لا تستكثر طلبا في جنب وصول الحق
فان كثر الطلب في قليل وصول قليل وقال رضي الله
تعالى عنه اولا تسمع ثانيا تفهم ثالثا تعلم رابعا تشهد
خامسا تعرف وقال رضي الله تعالى عنه من علم ما فاته

يكون للبشر بنفسه وهي انما هي من تيسير القدرة مع وجود
الحجاب وهذه المعاني الثلثة المدركة حجبوا بانفسهم عن الادراك
لها والاطلاع بالقوى البشرية عليها وعن العلم بها حتى يفتح
لهم الفتاح العليم بابها ويجلي لهم عن شموسها سحابها ويكشف
لهم عن بهاء جمالها حجابها اولها وهو اجلها قدرا وارفعها محلا
وهو فاتح بابها ورافع حجابها وهو نور النبوة والرسالة الذي
ظهر رحمة للمخلوقات وغوثا لجميع الكائنات وهو امر لا
يمكن احدا من الخلق بنفسه وسبب منه الوصول اليه
ولا الاطلاع الا من طريقه بالعلم عليه وثانيها وهو ناتج عن بركته
وثمرة عن بذر بعض حباته وهو معنى في الادمي لا يخرج
نباته الا عن مياه سحابه ولا يفهم معنى حقيقته الا من
سطور كتابه ولا يستخرج الا عنه ولا يظهر الا منه
وثالثها الادراك به معاني غيبية وامور ملكوتية
انحسر علم الخلائق الا من هذا الباب عنها وعجز ادراك عموم
بني ادم وكل بل منع وحجب عن التوسل والوصول اليها

والاطلاع بجملة عقولهم وافكارهم ومتسع نظرهم عليها
لا يجدون الى معرفتها سبيلا، ولا يستطيعون بقوى عقولهم
ان يلتمسوا عليها دليلا فهذه الامور الثلثة عقل عموم
الخلائق عن ادراكها معقول، وسلطان القوى البشرية عن
التسلط على معرفتها معزول، لا تدرك الابصار انوارها،
ولا تنقل الا عن طريق اخبارها ولهذا ترى كثيرا من الخلائق
مع كبر عقولهم واتساع نظرهم لحقائقها منكرين، وعن
جمال بهائها محجوبين، وليس لها طريق الا ان يمن الله تعالى على
عبده ويهديه بطريق التوفيق الى التسليم والاذعان، والتصديق
والايمان، او يجذب قلبه بعظيم عنايته بسلوك طريق
التحقيق الى الكشف والعيان، وسلوك مسالك اهل العرفان،
فلا يطلبن معرفة شئ من ذلك الا من طريق توفيقه وهدايته،
وتعريفه وعنايته، واعزل عن طلب شئ من ذلك ولاية
العقول والافكار، واعتمد فيما تبتغي من ذلك على فضل الواحد
القهار، الملك العزيز الغفار، فان جميع ذلك في خزائن غيبه

التي لم تخرج عن وجود فكره ورويته، فانها للقلوب
نافعة، ولاضرار الغفلة دافعة وقال رضي الله عنه
ذاتك مرآة ذاتك، وشكل ذاتك مرآة مرآتك،
وقال رضي الله عنه اذا رايت من راى فقد رايت،
وقال رضي الله عنه كل حقيقة اذا شاهدتها غلب
سلطانها على شهودك، فهو مشهد حق، وكل حقيقة
اذا شاهدتها وجدت ادراكك له سلطان عليها،
فما شهدتها حق شهودها، وكل حقيقة بدت فغاب
عن سلطانها شاهد شاهدها، فذاك مشهد حق
وان لم يغب ففي شهود ذلك مزج وتلبيس، قال
رضي الله عنه الارواح من حيث ذاتها لا عورة لها،
وانما ذلك من حيث اشباحها، ولذلك لما وقع ارتكاب
النهي من بني ادم بدت لهم السوآت لانطواء الارواح
وبدو ... وعليه ارتكاب المنهيات، لان ظهور عوالم
الارواح مؤذن بدوام الشهود، ولا ارتكاب منهي مع

وجود ذلك وقال رضي الله عنه من اعز الاشيا وجود
الطلب الصادق ويليه في العزة العقول واعز
منهما الظفر بالوصول وقال رضي الله عنه شيئان لا
يكاد القلب يثبت عليهما معرفة الله والخروج
عما سوى الله وقال رضي الله عنه ليس الشأن تجلي
حبيبك مع فقدان رقيبك انما الشأن تجلي حبيبك
مع وجدان رقيبك وقال رضي الله عنه العارف اذا لم
يطلبه الخلق ليصلوا بواسطته الى الله طلبهم هو لاقتضاء
حق الله وقال رضي الله عنه الجنة مطلوبة والنار طالبة
ولهذا تعامل هذه بالطلب وتعامل هذه بالهرب في
الحديث لم ار مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة
نام طالبها وقال رضي الله عنه يرسل الوالد الشفوق
ولده الطفل الى الطبيب من حيث لا يشعر الطفل ويقال
له تلطف به ولا تشفق عليه واكرامك علينا واجرك
عندنا ولا نكلفه معرفة دائه ولا معرفة مداواته

الاولى وتحقيق مقامي الخوف والرجا والصبر والشكر ونوره
من ظاهر الاسم وغايته حصول النجاة والوصول الى نعيم الجنات
فيمنح ويعطي وداع يدعو الى تحقيق المقامات والتخلص من
ورطة الجهالات والترقي الى التنقي من ادران البشرية
والنفوذ الى محل صفاء الخصوصية والنهوض الى عالم الانوار
وغض الطرف عن شهود عالم الظلم والاكدار وطريقه سلوك
التوبة الوسطى وتحقيق مقامات القلب من نحو زهد وشكر
وتوكل ورضى ونوره من مدد اثار الاسما وغايته التخلص من
عالم الفنا والتحقق بعالم البقا والوقوف على ابواب حضرة
المحل الاسنى فيسمع ويرى ويكرم ويرقى وداع يدعو
الى الحضرة الاحدية والصفة الفردية والعزة السرمدية
وانطماس اثر اطلال البشرية وتحقيق انطباق علم الازلية
على الابدية وبدو شموس حقائق العرفان واختفا اقمار
العالم الكوني الباقي ونجومه وانطفا مصابيح ما هو فان
ونقل الاسرار من مقام الاسلام بعد وضعها فيه عقولها واشبا

او أنك ح

حا

ثم من ... الايمان بعد وضعها فيه قلوبها وارواحها الى
تحقيق مقام الاحسان وما لا ينتهى اليه العبارات ولا يرتقى
الى شئ منه خفي الاشارات بل كما قيل
وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرًا ولا تسال عن الخبر
ونوره من مدد الوصف الاعلى ولا غاية لامد سفرته
ولا موقف لسائر همته ولا حد لعلو حالته بل كلما ذاق
اشتاق وكلما اشتاق اتسع له سبيل المذاق . كلما سقى ازداد
عطشا وكلما عطش ازداد شربا عطشه سبب سقياه
وسقياه موجب عطشه قال ذلك العارف في جواب من
قال له هاهنا رجل شرب شربة لم يظما بعدها عجبت من
ضعف حالك هاهنا رجل يحسى بحار الاكوان وهو فاغر فاه
يقول هل من مزيد وقال رضى الله عنه اقبال القلب مع لا
اله الا الله خير من ملا الارض ... الاعراض عن الله
وقال رضى الله عنه العمل الصالح يوصلك برحمة الله
الى جنة الله والتوبة الصادقة توصلك ... الى حضرة
الله

الدني بعظيم قوته وقدرته فتصبح اذ ذاك ... الله
مسلك الابرار وان ... بعد محجوبة عن شهود ... ولم
الانوار وقال رضى الله عنه من اعجب العجب محب
وقف بباب غير الحبيب وقال رضى الله عنه الح على
الكرام وان لم تكن اهلا للعطا فان لهم اخلاقا جميله
وقال رضى الله عنه ما ذل قلب قط لباريه الا
افاده نورًا وخيرًا وقال رضى الله عنه ما وقفت همة
مريد في سيرها الى الله عند كون قط الا ناداه منادى
التحقيق اثبت وجود ما انت واقف معه وقال
رضى الله عنه تفكرت وقتا بسفارة العقل الانساني
فانتجت الفكرة دليلا على عظيم فعل الله تعالى وعجيب
تدبيره فهممت ان اجعل ذلك ركنا من ايمان فكان اذ ذاك
خاطرا زجرني اتجعل مستندا ايمانك نتائج الفكرة البشريه
بل فر من ذلك الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم
واستعذ بالله منه واطلب ذلك من مدد الله تعالى ونور

نبيه صلى الله عليه وسلم • فخطر اذ ذاك تاديبًا للنفس •
ورفعًا لهمتها باذا الهمه العليا • ولمطلب الاسنى • وللمسلك
الارقى • ان اردت سلوك المحجة البيضا • والوصول الى ذروة
اهل الدقى • والاقتدا باهل المرتبة الاولى • فاياك ان تجعل
دينك وايمانك عن نتائج العقول والافكار • ولا مستندًا
الى ادلة النظار • بل عرج الى المحل الاعلى • والمنزل الاعز
الاحمى • واجعل ذلك من عين مدد كرم الملك الواحد
القهار • المدبر الفاعل المختار • ومن بركات الرسول صلى الله
عليه وسلم • صاحب الامداد والانوار • وسل الله تعالى ان
يمن عليك بمددٍ من عنده يغنيك به عن كل شي سواه •
ويهديك بنوره اليه • حتى لا تشهد في ذلك الا اياه • وقل
رب اني اعوذ بك من ان يكون ايماني بك وبما انزلت
وبمن ارسلت • مستفادًا من فكرةٍ مشوبةٍ بالاوصاف
النفسيه • او مستندًا الى عقل ممزوج بامشاج الطينه
البشريه • بل من نورك المبين • ومددك الاعلى • ومن هدايتك

مستنور • حتى يمن به ويهدي اليه ومن لم يجعل الله له نورًا
فما له من نور • وقال رضي الله عنه • العالم الرباني في قلبه نور
وهدى • وعلم حقيقي يموج كامواج البحر • مستقر في اصل سره
لا يخرج الى بيدا عقله ومحل فكره الا بمخرج ربه الحكيم
الخبير • وسببٍ على سبيل الازدواج في بواطن الانوار •
كما كان ذلك في ظواهر الاثار • الا ترى الى حال الذكر والانثى
فلذة الذكر وولده مستقران عنده لا يحتاج في تحصيل اصل
ماهيتهما الى انثى • وهو انما يلتذ في اجتماع الانثى بلذة نفسه
والانثى سبب لظهورها • وكذلك ولده تام الماهية عنده
لكنه يحتاج الى ظهوره وتربيته في مقر غير ظهره • فلذته
لا تخرج الى بيدا حسه • وولده لا يخرج الى الوجود المنفصل
الا بقابل • وسر ازواج ذلك تقدير العزيز العليم • فترى شهوته
تتردد عنده ويتالم بحبسها • وولده يطلب الانفصال الى
الوجود الخارجي بواسطتها • وهو لا يلتذ بشهوته ولا
يظهر ولده حتى يجد قابلا • ولا يستطيع ابراز ذلك حتى

يتهيأ قابله لذلك، كذلك العالم الربّاني العلم والحكمة والنو
كل ذلك في قلبه مستور، لا يلتذ بوجوده، ولا ينعم بشهوده
لا يجد لذلك قابلا، فهو غنيٌّ عن غيره بما وجد في سرّ قلبه،
لكنّه محتاج الى ظهوره، ومفتقر الى من يظهر عليه اشراق
نوره، فيدير ويسقي ويشرب ويغنّي ويُطرِب ويَطرَب
فلهذا اختار العالم الربّاني الجلوس لعموم النّاس والحضور
لسائر الاجناس، فتراه يفرّ من الخلوات ويشتاق الى
المحاضرات ليلتذّ بظهور انواره، ويتمتّع بواسطة السّامعين
الى محادثة اسراره، فان صادف محلا قابلا، وسامعا نائلا،
وجمالا لشهوته، وتجميلا للذّته، ونسبا لوضع ذريّته،
تكملت له المفرحات، واجتمعت عنده الخيرات، ودرّت به
رؤية طالبه، وكثر لبن ضرعه لجودة حالبه، فلا يكاد
الحكيم الربّاني اذا خلا يجد من النور ما يجد في الملا، بل يرجع
الى اوصاف نفسه، ويعاد الى عوالم حسّه، فتراه يستدعي
الحكمة من قلبه ليعلمها، ويشهدها ويفهمها، وهي عليه تتعذّر

يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال رضي الله
تعالى عنه نسبتك الى الله بالتقصير خير من نسبتك
الى غيره بالوفاء والصّدق، وقال رضي الله تعالى عنه
من طلب مني بما يبدو منه فقد طلب مني بوصفه فالحرمان
اليه اقرب، ومن طلب مني بما لا يبدو منه فقد طلب مني
بوصفي، فالكرم اليه اقرب، وقال رضي الله عنه
اذا طلبتني فلم تجدني، فانا قد طلبتك ووجدتك، وانا الغالب
جاء في الحديث اعبد الله كأنك تراه فانك إلّا تكن تراه
فانه يراك، وقال رضي الله تعالى عنه اذا رأيت عبدا
سعت به قدماه الى غير ما فيه هواه، فذاك دليل على
على صحّة تقواه، وتصحيح نسبته لسيّده ومولاه
قال الله تعالى واما من خاف مقام ربّه ونهى النفس
عن الهوى، فان الجنّة هي المأوى، فان نهيت النفس عن
الهوى كانت الجنّة هي المأوى، وان سعيت بقدم التقوى،

لما ليس للنفس فيه هوى كانت الحضرة هي المأوى

وقال رضي الله عنه انما بعد بني ادم عن غيبهم

وطغيانهم احد ثلثة اشيآء اما شهود عبوديتهم واما

اقرارهم بالايمان بوجدهم واما اخذهم بعذاب الله

وقال رضي الله تعالى عنه لو رفعت لك الستور

لاحت لك السطور وقال رضي الله عنه الانبياء

عليهم الصلوة والسلام استقرت حقائقهم في دوائر الغيب

فهم بذواتهم الحقيقية هنالك ولهم رقائق في عوالم

الشهادة وفائحو دوائر الظواهر والاولياء في عوالم

الشهادة ولهم رقائق جوالة في عوالم الغيب فالانبياء

عليهم الصلوة والسلام نفذوا الحجاب بحقائقهم والاولياء

نفذوا الحجاب برقائقهم فما هو لاولئك شرب هو لهولاء

مزاج ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون

وعموم اهل الايمان من وراء الحجاب موقوفون يتلقون ما

يلقى لهم كل نوع على حسب منزلته وقال رضي الله عنه

نقل ارباب الاحوال وقال رضي الله عنه جاء

في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم لا يسمع مدى صوت

المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة

الحديث يبدو للقلوب الايمانية ان مدى صوت

المؤذن ما بين المشرق والمغرب وقال

رضي الله عنه شهود الحقائق القاء وتلقيا احدا على القلب

المؤمن وانفع له واكثر ثوابا واشد في ثبات عقله من

وجود الكرامات لان الحقيقة تفيد الايمان بذاتها

والكرامة تفيد بواسطة تعريف ولازم دليل

ويمكن انفكاكها عن ذلك والحقيقة ليست كذلك

بل افادتها بذاتها وعينها ولا يتصور تخلف الايمان عنها

وقال رضي الله تعالى عنه انما تفرح النفس من

ما تكرم به من الله عز وجل بما يمكن بقاؤه معها زمنا

وزمنين او اكثر من ذلك وتشهده بحسها او فكرها

كخوارق العادات والكرامات الظاهرات وما لا

يمكن بقاؤه معها ولا مسامرة حسها ولا جولان
فكرها فيه كالعلم الحقيقي والكشف الغيبي ودرجة التحدث
ونور المعرفة فهي لا تأنس به لقلة بقائه معها او لضعف
ادراكها له لعلو امره وبعده من عوالم الشواهد كما قيل
ولا وصل الا ما تزود ناظر ولا قرب الا بالخيال الذي يسري
وقلن لنا نحن الاهلة انما نضي لمن يسري بليل ولا نقري

وكما قيل

زائر زار وما زارا كأنه مقتبس نارا
مر بباب الدار مستعجلا يا ليته لو دخل الدارا

وقال رضي الله تعالى عنه الاسم الاعظم له علم وحلم
فعلمه من شهود الحقيقة وحلمه من وجود الكرامة
وقد يوجد عند الرجل علمه دون حلمه وحلمه دون علمه
وقد يوجدان معا وقال رضي الله تعالى عنه من امن
بالظلال جوزي بالضلال ومن امن بالحقائق جوزي بالحقائق
وقال رضي الله تعالى عنه العالم الرباني في الوجود كالقلب

هداية من شاء من عباده وهو اعلم بالمهتدين فاياكم والعلماء
الضالين فان اتباعهم هلاك في الدين واياكم والصوفية
الغالطين فان اتباعهم فساد للقلوب واشد فتنة من الاولين
وعليكم والله تعالى الموفق الهادي بالمتبع الصادق منهم اجمعين
الذين ثبتت عقائدهم وظهرت شواهدهم وان خفي فالدليل
كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة
السلف الماضين وقل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب وقال رضي الله تعالى عنه اذا عملت عملا لله
فلا يكن اكثر همك في ذلك طلب الاجر منه والدخول الى
جنته وليكن اكثر همك مع ذلك طلب القرب منه والوصول
الى حضرته فاذا من عليك بذلك فهناك الاجور واجل منها
والثواب واعلا منه وقال رضي الله تعالى عنه اذا وجهت
الى الملوك الكرام قصد طلب فلا يكن مهم امرك طلب العطا
منهم ولكن طلب الوصول لان العطا على الغيبة عند الصادقين
كالحرمان والوصول الى حضرات الاحباب اجل من العطا عند

اولى الالباب فاذا انت وصلت اليهم اعطوك حتى تكون انت
معطيا واغنوك حتى تكون انت لغيرك مغنيا فاذا انت قد
حصلت على الامرين وانجح قصدك فى المطلبين وقال
رضى الله عنه علم الكل لا يطيق حمله الجزء وقال رضى الله عنه
اذا لاح نور المعرفة لا يقصد الا كلا لما علا مورده علا
مصدره وقال رضى الله عنه من بهجت نسبته من رجل
كبير احاط نوره بسره سرا وجهرا وقال رضى الله عنه
اذا نطق بشر من طين مخلوق من ماء مهين مستور بحجب الضرورات
محجوب سره عن مشاهدة المخلوقات تسوته الابصار بامثاله
ولا يميزه الادراك العام بمعنى عن اشكاله لانه قد انتظم فى
سلك الواصلين وزاحم بمنكب سره مناكب اسرار العارفين
فاذا نطق بغرائب العلوم وعجائب الفهوم فلا تستغربن عليه
ذلك فانه قلم مدده بحر الغيب الفياض الغزير والكاتب
به ملك قوى قدير ورب قلم من قصب نجس اقطعت به اقاليم
عديدة وحصل بتسيير مجد عز وغنى تتسع تفاصيله

وقال

وقال رضى الله تعالى عنه حاشى قلوب العارفين ان
تخبر عن غير يقين وقال رضى الله عنه لسان العارف
قلم يكتب به فى الواح قلوب المريدين فربما كتب فى لوح قلبك
ما لم تعلم معناه وبيانه عند ظهور ابانه وقال رضى الله عنه
القلب ظل نور الروح والروح ظل نور السر والسر مظهر
تجلى اشعة الحقيقة الاولى واوائل عوالم التكوين والنفس
عبارة عن توجه القلب الى سياسة العالم الشهادى والتفاته
الى تدبير عالم شهادته والعقل نوعان نوع وكل بالنفس ليسكن
هيجان شرتها فى تناول مطالبها الدنيوية ويحصل بوجوده
اعتدالها فى تصرفات مآربها الشهوانية هو العقل الطبيعى
الذى بوجوده يسمى الانسان عاقلا واستكمال اوائله عند
بلوغ سن الاحتلام وهو مناط التكليف وهو قيد الانسان
فى سلوك سبيل دنياه ويتبع المزاج الانسانى اعتدالا وانحرافا
ونوع اخر يتحسس به القلب عند حجابه وشغله بعالم شهادته
وغلبة اوصاف النفس عليه فيتوصل به الى تعرف الحقائق الغيبية

وينشق بواسطته اراىٔح نسيم العوالم القدسية ويرسله
بريدًا اليها لينقل اليه من اخبارها ويستصحب له منها شيئًا
من ثمارها وازهارها لانه عند حجاب القلب عن شهود غيبه
قاصد متوصل وناقل معدل ولكنه عن ادراك الحقائق متقاعد
وليس له الا قياس غائب بشاهد فاذا تنبه القلب من رقدته
وتخلص من قيود عالم شهادته هاـ ثم وعاود ولاحظ
صريحًا وشاهد لكن على حسب علو مقامه وحاله وبمقتضى
كمال تخلصه من اوحاله وهذا العقل هو المحمود من النوعين
والمرئى من الشاهدين وقوته على حسب حال الموصوف به
من زهده فى الفانيات واقبال همته على العوالم الباقيات
وقال رضى الله عنه الدعاة الى الله تعالى ثلثة انواع فداع
يدعو الى على الجنات وصدق المعاملات والترغيب فى
الخيرات والتخلص من ورطة الهلكات وسلوك سبيل النجاة
والتأهب ليوم الحساب والتادب مابين موردى الثواب
والعقاب ومدده الامر والنهى وطريقه سلوك سنن التوبة

الاول

وقال رضى الله تعالى عنه كل علم هو مما يعنيك اعانك
الله تعالى على فهمه ووصل معناه اليك وهون عليك سلوك
طريقه ويسر وصول معرفته عليك ولهذا ترى كثيرًا
من العلوم مما لا يعنى تتعسر على طالبه مسالكه وتشق مع سهولته
على مبتغيه مداركه ولاجل هذا ترى كثيرًا من العوام
وارباب الفطر السليمة وان كانوا فى الاسباب منهمكين وباذها نهم
عن فهم كثير من العلوم قاصرين فتراهم يفهمون علوم التحقيق
واسرارًا من الدين ودقائق من علوم الطريق ويظهر عليهم من
بركاتها وفوائدها ويفتح عليهم من ابواب نتائجها وسنى
مقاصدها اذ لما كانوا مفتقرين اليها اعانهم الله تعالى
عليها فاجعل ذلك الى فهم ما يعنى وما لا يعنى من العلوم مسبا رًا
واقمه عليها قانونًا ومعيارًا لا يكلف الله نفسًا الا ما اتاها
سيجعل الله بعد عسر يسرًا وقال رضى الله عنه الطالع العبد
المؤمن على امر خفى [illegible] بمبرز اجود ايمانه ولم يجعل
الحس على ذلك شاهدًا ولذلك لم يبدل غيره فالقلب

شهيد والحس بعيد والعقل ان وفق كان دليلا، وان خذل
لم يعلم لذلك طريقا، ولم يجد لهذا الامر سبيلا وقال رضي الله
عنه قلوب المؤمنين تحت ظل قلوب الاولياء وقلوب الاولياء
تحت ظل قلوب الانبياء عليهم السلام وقلوب الانبياء تحت
ظل انوار العناية، والامداد تتنزل، فيما بين ذلك ويتلوها
الشاهد منه وقال رضي الله عنه العالم الاعلى ممد، والعالم
الادنى ممتد، فليس شيء من العالم الادنى، واصلا الى العالم الاعلى،
الا بوسائل اثاره، ووسائط انواره، يلقي اليه ويتلقى منه،،
هو اصل فروعه، ومنبع ينبوعه، وهو محل ظهور نوره، ومظهر
ابتسام ثغوره، يتلقى ما يلقى اليه، ويقبض ما يقبضه من
الامداد عليه، كتب اليه على ظهر كتابه، وحامل رسالته
اليه، هو حامل جوابه، والسماء ذات الرجع والارض ذات
الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل وقال رضي الله عنه
العبد في الدنيا غير مقبض لماله، ولا ماض ما عليه، وغير واصل
الى نعيم روحه وجسده، ولا قائم بحقوق خالقه وسيده،،

ارادوا الاخره فانكروها، لانهم لما كانوا فيها خاسرين ها الذين
كانوا عنها معرضين غافلين،، اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون، لاجرم انهم في
الآخرة هم الخاسرون وقال رضي الله عنه لما كانت قلوب العموم
غافلة باسبابها، محجوبة بظلمة اكتسابها عن واصلة لادراك
المعاني الغيبيه، والعلوم الحقيقيه، جعل الحق تبارك وتعالى
قلوب طائفة من خلقه واصلة لكنوز الاسرار، جاذبة لذخائر
الانوار، ناقلة لصحاح الاخبار، مناسبة للعالم الشهادي
باشباحها، قريبة من العالم العلوي، بقلوبها وارواحها،،
فصارت بذلك برازخ بين الظلم والانوار، ووسائط هدى
بين عالم الصفا ومظاهر الاكدار، وصارت لذلك وسيلة
لتوصيل العلوم الغيبيه، والمعاني العلويه، الى القلوب
المحجوبة في القوالب البشريه، فهم برازخ للانوار، ومعادن
الاسرار، اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
وقال رضي الله عنه من حفت به عناية الله تعالى،

بورك له في اوقاته وقال رضي الله عنه اهل التصوف
قوم ساروا عن الاجساد الى ما وراها فنزلوا حضرة الوفا
وحلوا في محل الصفا فاجسادهم في الارض قتلى بحبه وارواحهم
في الحجب نحو العلى تسرى

وقال رضي الله عنه من اعظم ابواب الصدق منع النفس
من اتباع ارادتها فان في ذلك قرع باب سعادتها قال
الله تعالى فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى فانها ظلمة بذاتها وصفاتها وافعالها
ومدرجة شقائها اتباع ارادتها وسلوك سبيل هواها
وسبيل نجاتها اما ان نور علوي يرد من فضل الله تعالى عليها
يجلي ليل ظلمتها ويغيبها عن شهود حقيقتها فيصير ليلها
نهارها ومساوها ابكارا ويصفو لها كاس سراها ويفتح
لها مغلق بابها وذلك مسلك السابقين ومنهل المقربين
او يصحبها توفيق من مولاها فيردها ناطقة عن اتباع هواها
فياخذ بزمامها الى متابعة امره فيردها عن اتباع هواها

انما يستجيب الذين الى الله تعالى بالاختيار العباد الاحرار
وقال رضي الله تعالى عنه اذا فتح الله القلب بنور
عنايته كل لسان العبد عن كثرة عبارته وقال
رضي الله تعالى عنه راس مالك في صلاح حالك وجود
اقبالك وقال رضي الله تعالى عنه الصلوة المقبولة
قطعا هي الصلاة التي اتصلت بالمتابعة الحقيقية
وقال رضي الله تعالى عنه الناطقون بالحقيقة
على الحقيقة قسمان ناطق نطق بها بعد تقدم شهوده
على حال نطقه فهو ناقل لاحوالها ضارب لامثالها
وربما بعد لباس ثوب بشريته وغيبة شمس شهود
بصيرته تغير عليه في نقله الحال واضطرب عليه
في ابدائها ضرب المثال وانتفاع سامعه والاخذ عنه
على حسب صحة نقله وانتقاله وجودة توصيله وضرب
مثاله وناطق ينطق بها عند نزول غيث سحابها اليه
وحال تجلي شمس جمالها عليه فذاك الذي اسقي وهو

على شاطئ بحر شرابه ، وذاك الذي يدعو الى حضرة الملك
وهو واقف ببابه ، وذاك الذي نور الحقائق لديه ،،
اذ ذاك جديد ، وليس عهد السامع منه من الحقائق ببعيد ،
وقال رضي الله تعالى عنه لو ان عارفا بالله تعالى
في مشرق الشمس ينطق بحقيقة ، ورجل محب له في مغربها
لكان له نصيب من ذلك على حسب قسمته ، وتهذيب محبته
وقال رضي الله تعالى عنه كل عمل هو موعود بجزائه
آجلا ، وقد يكون له الطاف عاجلا ، والتذكرة ذكر
جزاؤها عاجلا ، مع ما لها من الآثار آجلا قال الله
تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين ، وقال
رضي الله عنه عزت معرفة العارفين ان يكون هذه
الدار لآثارها مظهرا وقال رضي الله عنه لان تلقى
الله تعالى وقلبك مستنير ، خير لك من ان تلقى الله تعالى وعملك
كثير وقال رضي الله تعالى عنه لسان الحس اعجم ولسان
القلب عربي فمهما وقع لك بعجمة حسك ، ففسره بعربيته ،

فهو شهيد وقال رضي الله تعالى عنه الظلال شفقت
فوصفت ، والحقائق هاجمت فاشرفت ، والقلوب زاحمت
فنظرت وقال رضي الله تعالى عنه سوابق العنايه ،
قبل بواطن الهدايه وقال رضي الله عنه الدنيا انت
غير قار فيها ، والآخرة لم تصل بعد اليها ، ولم يبق الا رجوعك
للقريب المجيب ، واذا سالك عبادي عني فاني قريب مجيب
وقال رضي الله تعالى عنه ما اكرم الله عبدا بمثل
نور اهبطه على قلبه وقال رضي الله تعالى عنه اذا
تكلم العارف بكلمة غاب فيها وجود المستمع ، لان الكلام
ذكر والسمع انثى والرجال قوامون على النساء ،،
وقال رضي الله تعالى عنه لو تنفس العارف في بلدة
ثبت ايمان كل عبد فيها وقال رضي الله تعالى عنه
متى اهتدى القلب لسبيل السداد ، وصل بحبل الوداد ،،
وقال رضي الله تعالى عنه أمام كل وصول غيبي
عارض شهواني وقال رضي الله عنه كل عارف

لايميت وجوده امام مريده لايصل مريده الى الله ؞
وقال رضي الله تعالى عنه لايصل الى حضرات الانوار
الا الخالص من الاسرار وقال رضي الله عنه المراد
ان تتطهر ذاتك من جنايات غفلاتك ونجسات شهواتك
وقال رضي الله تعالى عنه اذا انخفض السر المحجوب
للسر النافذ افاض عليه ابدا وقال رضي الله تعالى
عنه وارضاه ؞ ما نظر مريد لعارف بعين توقير
ووداد الا كان سالكا سبيل حق ورشاد وقال
رضي الله عنه لو خير العارف بين ان ياتي بوفاق نفسه او بفاقة
نفسه لاختار ان ياتي بفاقة نفسه لان ياتي الى الله
بعوارها خير من ان ياتي بوصف من اوصافها وقال رضي
الله عنه ما يباح التوحيد بالفهم الا في محل التكليف
خاصة وقال رضي الله تعالى عنه من وحد بالفهم في
موطن لم يصل اليه تزل قدمه وانما يباح ذلك لماذون
له او لمن هو تحت اشارة عارف وقال رضي الله عنه

الواردات

الواردات الربانية لا تصل الى الفهوم وما وصل الى
الفهم فمن رشاش مائها ومن شعاع ضيائها وقال
رضي الله عنه لا يلوح لك نور حقيقة الايمان حتى
تخرج عن عامة الاكوان وقال رضي الله تعالى عنه
اذا ورد العلم الحقيقي على القلب ذهبت الامثال والصور
وقال رضي الله تعالى عنه المثالات الظلية سبب
لاخذ الحقائق الاصلية وقال رضي الله تعالى عنه انما
خلق فيك ما خلق لتعرف به الالوان لا الملون ولا تعرف
الملون الا به وقال رضي الله تعالى عنه مواد الحكمة
منطوية في القوة الانسانية وانما بفضل الحلم على غيره
باستخراجها من قوته الى فعله وقال رضي الله عنه
الادمي لا يقع عليه الاشارة لانه نسبة تاهت في انوار
الفنا وقال رضي الله تعالى عنه متى كان لك في
الوصول نية فلا يبقى منك بقية وقال رضي الله
تعالى عنه ابن ادم ذو وجودات مطوية تبصر في خلالها

فعسى يلوح لك شئ من جمالها وقال رضى الله عنه
اذا لاح الاعلى فتوجه اليه عشقا، واذا لاح الادنى
فسر اليه صدقا وقال رضى الله عنه نور الحضرات
سابق على نور الجنات، ما برزت الجنات الا تقدمتها
الحضرات وقال رضى الله عنه ما يظهر جوهر
الايمان الا وجود الامتحان وقال رضى الله عنه
نيل الشهوات فى الدنيا عذاب معجل مستور وقال
رضى الله عنه الحقائق كلما علت بدت بوصفها خفا فى ظهور،
وظهور فى خفا، ومددها من قوله بالواو هو الاول والاخر،
وقال رضى الله تعالى عنه ما ورد وارد عال وله
نهية قط وقال رضى الله تعالى عنه العارفون بسطوا
ايديهم بالتقبيل لانهم ظهروا بالله تعالى لا بانفسهم والعباد
قبضوا ايديهم عن ذلك لانهم باوصاف انفسهم ظاهرون،
ولعالم حسبهم شاهدون، فهولاء قبضوا ايديهم لانهم استحيوا
من الله، وهاولاء بسطوا ايديهم لانهم غابوا عن شهود انفسهم

لظهور عظمة الله وقال رضى الله عنه اذا رايت
الرجل ينقل قدمه لحيث لا يقوده هواه فذاك دليل
على حريته وقال رضى الله تعالى عنه الثبوت على حسن
القصد، تحقيق لحصول المقصود وقال رضى الله عنه
من دليل صحة حال المومن، شوقه لما ليس فيه هوى نفسه
وخوفه ورجاؤه فى ما ليس من ملائم نفسه ومنافرها
وقال رضى الله تعالى عنه من عصر لك من ما ظاهر
بشريته فاياك ان تشرب منه فانه يحركك لاتباع
الهوى، وركوب الضلال، ومن عصر لك من ما باطن
خصوصيته، فاشرب هنيئا، فانه الشراب النافع العذب
الزلال وقال رضى الله تعالى عنه الواجدون قسمان،
واجد محقق، وواجد غير محقق، والمحققون الواجدون
قسمان، ماذون له فى الدلالة والافصاح، وغير ماذون له
فى الدلالة والافصاح وقال رضى الله تعالى عنه منعه
الدنيا كان فيها لطف وبركة لانها بساط لعطاء لا ينقطع وفضل

لا ينحصر والطلاق في عوالم البقا والفسح الاعلى وقال
رضي الله عنه اذا مرت بك سحابة حقيقية غيبية
فقف تحتها فهي اما ان تظلك واما ان تبللك اه
وقال رضي الله تعالى عنه كل كلام كنت مختاراً
لقبوله ودفعه فنفعه عندك قليل وكل كلام قهرك
على قبوله فذاك الذي يدفع بك الى الامر الحسن الجميل
وقال رضي الله تعالى عنه احزن ولا تحزن احزن
فان الحزن ينفعك ولا تحزن فان الله معك وقال
رضي الله عنه فرق بين المريد والعابد فالمريد سيره باطنه
وظاهره تبع والعابد سيره ظاهره وباطنه تبع فالعابد
يرقب اوراده والمريد يرقب وارداته فما وقع للعابد جبره
بباطنه وما وقع للمريد جبره بظاهره وقال رضي
الله عنه ما علموا حتى عصوا انما علموا حتى يرحموا ما
علموا ليتحصنوا بعلمهم من الاقدار انما علموا ليفروا الى الله
تعالى عند ورودها بالالتجا والافتقار وقال رضي الله عنه

قوله تعالى واذا جاءك الاية كانه يقول لا تنظر الى ظواهر
احوالهم من سعة مال وجاه بدليل سياق الاية ولكن
انظر الى كسوة الايمان فمن جاءها فهو اهل لوجود سوابق
الاحسان فكأنه يقول من جاءك بامارة الايمان فاعطه
من خاتم العرفان وقال رضي الله عنه قدس الله
الاسرار المحررة والعلوم العلية ان تملك زمناً ما في العالم
الفاني فاذا لاحت الغيوب للاسرار وتنزلت العلوم
عليها فلا تملك لاحدهما فيما وصل اليه بعد حصول
الفوائد في ذلك ورجع كل الى محله وقال رضي الله
تعالى عنه المشهد العلمي يمكن ادراكه مع بقاء وجود الشاهد
والمشهد الغيبي انما يدرك مع فناء الشاهد فان كان المدرك
الغيبي من اصول الشاهد ومن كليات جزئياته فهو الذي
يغني وجوده عند شهوده وان كان اجنبياً عن ذلك فلا
طريق له الى شهوده غيباً بل يمكن ان يشهده علماً او مثا
وما شهد من الغيبيات من غير فناء شاهدها فذاك بطريق

لا

المثل والأشكال وقال رضي الله عنه احوال
اهل المعرفة غريبة جدا اذا كانوا مع بشرياتهم فحيتان
في ماء واذا كانوا بخصوصياتهم فطيور في هواء فهم اذا
كانوا بوصف نفوسهم فغرقى في بحار الدنيا واذا كانوا
بوصف ارواحهم فهم جوالون في افق العالم وانشد

اذا كنا به تهنا دلالا على الموالي والعبيد
ولكنا اذا عدنا الينا نعطل ذلنا ذل اليهود

غيره

واذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير

وقال رضي الله تعالى عنه كلما كان اكثر شبها
بالعالم الاعلى او قوية اصالته منه كان اقل مكثا في
الدنيا على حسب قرب شبهه او اصالته منه او بعده
عنهما وقال رضي الله تعالى عنه كلما كان فوق ادراك
العقل انما يمشي فيه باحد امرين اما بالنور او بالاعتقاد

الترقي الا لسان الفرق الاصلي لا الفرق الفرعي فان ذلك
حجاب واما لسان الجمع الاصلي فهو كما قيل

لم يبق الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت
ومغرم تحرق احشاؤه بالنار الا انه ساكت

وانشد باثره

يا حضرة الجمع ما اهناك للرائي لعل يشفى بوصل منك ادوائي
اني اذا غبت احيى فيك مبتهجا فليتني غبت عن ذاتي واسمائي

وقال رضي الله تعالى عنه الحروف في الدائرة الفرقية
اصول الكلم ومبدا مبانيها وقال رضي الله عنه
من عرف الانبياء عليهم الصلوة والسلام بطريق الدنيا
المجردة فهو غافل ومحجوب ومن عرف الانبياء بطريق
الاخرة فهو ناج ومنعم ومن عرف الانبياء بطريق الوصول
الى حضرة الله تعالى فهو واصل ومقرب وقال رضي الله
عنه يؤتى بعبد يوم القيامة فيفتش قلبه هل فيه ذكر
الله تعالى فلا يوجد ذكر الله قط فيقال فتشوا ظاهره

يوجد على ظاهره علامة ذكر الله فيكون سبب نجاته
وقال رضى الله تعالى عنه للمؤمن فى الاخرة ثلثة
مواطن موطن تبدل له سيئاته وموطن تعظم
طاعاته وموطن يغيب عنه ذاته فالاول عند
رفع الحجاب والثانى عند الوقوف بالباب والثالث عند
لقاء الاحباب وقال رضى الله عنه الاصل ان القاعدة
الروحانية التامة فى منصبها عامة الادراك وقال
رضى الله عنه العلوم ثلثة علم سلوكى وعلم شهودى
وعلم سرى فالعلم السلوكى يجب ابداؤه والعلم الشهودى
ربما ابيح ابداؤه والعلم السرى لا يباح ابداوه وقال
رضى الله تعالى عنه

وقال رضى الله تعالى عنه كل شئ اردته وانت محجوب
فليس هو عين الامر المطلوب وقال رضى الله عنه
كلما ازداد عبد بالحضور ازداد الوقت به نور
وقال رضى الله عنه انما اخذت النار اقواما لانهم
كانوا بالله تعالى مشركين ولم يكونوا به عارفين فاخذت
النار محل الشرك منهم ان كان كلا فكلا وان كان
جزأ فجزأ ولو علموا ان لهم ربا وكانوا بذلك مقرين
لكانوا فى زمرة الناجين وكانوا للمغفرة واصلين وبها
فائزين وانما نالت النار نيلا ما ممن كان من المقربين
لانهم كانوا على خفى من الشرك مشتملين فلما تنقوا
من خفى الشرك ودنس الاوزار رجع بهم الى دار الانوار
وقرار الاخيار جاء فى الحديث علم عبدى ان له ربا وقيل
بآخره اعمل ما شئت فقد غفرت لك وقال رضى الله
عنه النار من اثر نور عزته تاخذ محل الشرك من العباد
وقال رضى الله تعالى عنه لست الى شئ احوج منك الى

نور يهديك وعلم يردك عن غيك وتماديك

وقال رضي الله عنه حقيقة السر ما لا يظهر ابدا

وقال رضي الله عنه العوالم ثلثة عالم الشهاده
وعالم الملكوت وعالم الحقائق وكل منها مشتمل على غيوب
مكنونه وعلوم مصونه وكنوز مخزونه لا ينال الا
لا ربابها ولا تعلم الا من طريق اسبابها ولا تؤتى بيوتها
العلية القدسية الا من ابوابها ظواهر ما فيها اجساد
لارواح معانيها لا يتاح الا سيما سره الانوار ولا يتاح الا
بفنا وى علما الاسرار ولا تجلى عليك عرائس جمالها الا
بجلا سفرا محبيها ولا تاتيك دور كاسها الا على يد ساقيها

كما قيل

ورايت اسباب المنى مقطوعة من دونها باليأس من اسبابها
الا لمن اعطى الصبابة حقها واتى بيوت الحي من ابوابها

فالمطلع على اسرار الكون الشهادي حكيم والواصل لادراك
حقائق الملكوت عالم رباني وصاحب اسرار عالم الانوار

عارف محقق وقد يختص نوع بنوع او نوعين وقد يعطى
ذلك كله لمن شا الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم وقال رضي الله عنه قضى الله تعالى بسابق
قدرته ولطيف حكمته ان لا يظهر باطن لب الا بعد
ازعاج ظاهر قشرته وكلما لطف اللب وخفي اشتد
ازعاج ظاهر قشره وقوى كذلك النوع الانساني لا يظهر
لب حقيقته الا بازعاج ظاهر طينته وعلى حسب علو
مقامه وشرف معانيه وعانه على حسب ازعاج ظاهره
وشدة بلائه ولهذا قلت في الاطوار لنظهر ما فيه من كنوز
الاسرار ولطائف الانوار قال الله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم
وقال رضي الله تعالى عنه العلم بماهية الشئ غير ادراكه
فقد يعلم الشئ ولا يدرك وقد يدرك ولا يعلم ولا يتلازمان
ايضا كالعالم بحقيقة الدوا وتركيب اجزائه ليس ذلك
هو عين استعماله ووجود اثره وكذلك المستعمل للدواء

الواجد لاثره ليس هو نفس علمه به، اذ قد يستعمله غير
عالم به، ولا يلزم من وجود احدهما وجود الاخر، فليس
احدهما عين الاخر ولا لازمه، كذلك العالم بعلم الصلوة،
والحج، وانواع العبادات، وبما هيايتها، لا يلزم منه اثبات
ذواتها، ولا نيل مثوباتها، وكذلك العلم بعلم المحبة، والرضا
والخوف، والشكر، وانواع المعاملات القلبية، لا يلزم من
ذكر وصفها، وجود الاتصاف بها، لكن متى وجدت
من المتصف بها كان انفع لسامعها، وانجع في قلب قائلها
والعالم بها غير المتصف بحقائقها، ان كان بحسن نية،
وصدق طوية، وقصد صحيح حصل النفع بها ايضا، لكن
مع اجتهاد قائلها، وبذل وسع المستمع لها، والمتصف بها،
نفعه اعظم واعلى، وبيانه اصدق واحلى، وهو يغني الآخذ
عنه عن كثير اجتهاده، ويوصله الى كثير منها بصدق مراده
وان كان العالم بذلك غير المتصف، قصده مدخول، ونشر
علمه في ذلك معلول، حصل بذلك ضرر للقلوب، وحجب

وقال رضي الله تعالى عنه ما ظهر متلصص ... الا عند
غيبة حارس المعرفة، لو ظهر حارس المعرفة ما لاح متلصص
كون ابدا، وان شئت قلت سويعا لمثل التوصيل، ما لاح كوكب
كون الا عند غيبة شمس المعرفة، متى طلعت شمس المعرفة
من مشارق التوحيد، افلت كواكب الآثار، وغابت نجوم
الاغيار، فانك شمس والانام كواكب اذا ظهرت لم يبق منهن
كوكب،
... لم الناس قدر الولي، تادبوا مع كل انسان، لانه لابس
مثل لبسته، وظاهر في مثل صورته، وقال رضي الله عنه
اذا امرك امر العلم، وزجرك زاجره، فائتمر لامره،
... قف عند وجود زجره، وان كان مقامك اعلا، ورتبتك
في منازل القرب ادنى، ادبا مع الله ووقوفا مع حكمه، ووقوفا
مع حدود اوامر الهيبة، اذ من تمام ادب جليس الملك
... يتادب اذا زجره صاحب الباب تتميما لدوائر ...
... ادبه وقال رضي الله عنه شيئان اذا لم يمن على

العبد بهما لتعبت به الدنيا سماع لباطنه ورؤيه لبصيرته

وقال رضي الله عنه كل كون اعلى اوادنى يقل نوعا

من المعرفة وبقيت معارف لم يظهر لها مثال ولم تخطر

لذى بصيرة على بال وقال رضي الله عنه سهم المعرفة متى

وقف امامه هدف ايمان قلب اصابه ولم يخطه

وقال رضي الله عنه ما ظهر كون قط علوي ولا سفلي

الا وهو دليل ومثال على حضرة ربانيه ونور معرفة

خفيه وثم حضرات وانوار لم يدل عليها دليل ولا امثال

ولا تحلى مسفور جمالها بحال ومنها ما لم يكن لبشر اليها

مثال ولم يخطر لذى بصيرة على بال وقال رضي الله عنه

مما يلوح للقلوب الايمانيه والمدارك النظريه ان تأخر

انشاء الاموات من التراب وانبات حبات بني ادم من بطون

الامهات انما هو لما سبق في علم الله تعالى وتقدم من ضرب

الاجال لها ولما في ذلك من الحكمة الالهيه وان توجه

الانشاء الان انما هو لتوليد نسمات بني ادم من اصلاب الاباء